# الرعاية النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة
# عبد الله بن أم مكتوم أنموذجا
# دراسة حديثية تطبيقية


إعداد الدكتورة
أمل بنت إسماعيل محمد زاهد الصيني

أستاذ الحديث وعلومه المشارك
كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب والسنة -
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

# الرعاية النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة
# (عبد الله بن أم مكتوم أنموذجا) دراسة حديثية تطبيقية

أمل بنت إسماعيل محمد زاهد الصيني
قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: dr.alseni@hotmail.com

**ملخص البحث:**

أولت السنة النبوية الشريفة ذوي الاحتياجات الخاصة اهتماما كبيراَ، وجاءت مراعية لهم، ولحالتهم النفسية والاجتماعية. فقد كرم الإسلام ذَوي الاحتياجات الخاصة، ورفع من قدرهم وقدم لهم وافر الرعاية، ودعا إلى المساواة بينهم وبين غيرهم من الناس، وجعل التفاضل على أساس التقوى والإيمان، وقد وردت في السنة النبوية المطهرة مواقف عدة للنبي ﷺ مع الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم من ذَوي الاحتياجات الخاصة، وكيفية تعامله معهم، ورحمته بهم، وتقرير حقوقهم، وواجباتهم المختلفة المكلفين بها بحسب الوسع والطاقة. فالسنة النبوية المطهرة جاءت مراعية لهم، ومقوية لعزائمهم، كما جعلت لهم دورا فاعلا في المجتمع كل حسب إمكانياته وقدراته، كذلك جاءت ميسرة لهم ومخففه عنهم في التكاليف، والواجبات المناطة بهم؛ لذلك تم اختيار هذا الموضوع الموسوم ب (الرعاية النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة عبد الله بن أم مكتوم أنموذجا دراسة حديثية تطبيقية).

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة وأربعة فصول، تناول الفصل الأول: مفهوم ذَوُو الاحتياجات الخاصة، وتصنيفاتهم، وعناية النبي ﷺ ورعايته لهم ويندرج تحته ثلاثة مباحث.

وتناول الفصل الثاني: مفهوم (العمى) لغة واصطلاحا، والحقوق التي أقرتها السنة النبوية للأعمى من خلال الأحاديث الواردة في شأن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، ويندرج تحته ثلاثة مباحث.

وتناول الفصل الثالث: جزاء المؤمن الصابر على البلاء بالعمى، والمسائل والأحكام المتعلقة به، ويندرج تحته مبحثان.

وتناول الفصل الرابع: الهدايات المستنبطة من الأحاديث الواردة في شأن ذوي البلاء بالعمى ويندرج تحته أربعة مباحث، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** ذَوُو الاحتياجات الخاصة، الرعاية النبوية، الصمم، البكم، العمى.

# Prophetic Care for People with Special Needs (Abdullah bin Umm Maktum as a Model): A Hadith-Based Applied Study

Amal bint Ismail Muhammad Zahid Al-Sini
**Department of the Book and Sunnah, College of Da'wa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia**
**Email:** dr.alseni@hotmail.com

**Abstract:**
The noble Prophetic Sunnah has given significant attention to individuals with special needs, addressing their psychological and social conditions with care and compassion. Islam honors individuals with special needs, elevates their status, and provides them with ample care. It advocates for equality between them and others, emphasizing that superiority is based on piety and faith. The Prophetic Sunnah contains numerous instances of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) interactions with his companions who had special needs, demonstrating his mercy, acknowledgment of their rights, and the obligations they are tasked with according to their capacity. The Sunnah not only supports and strengthens their resolve but also assigns them active roles in society based on their abilities. It also eases their burdens and adjusts their obligations accordingly.
This study focuses on the topic titled **" Prophetic Care for People with Special Needs- Abdullah bin Umm Maktum as a Model: A Hadith-Based Applied Study."** The research is divided into an introduction and four chapters:
- **Chapter One:** The concept of individuals with special needs, their classifications, and the Prophet's (peace and blessings be upon him) care and attention towards them, divided into three sections.

- **Chapter Two:** The concept of blindness linguistically and terminologically, and the rights granted to the blind as established in the Prophetic Sunnah through the narrations concerning Abdullah bin Umm Maktum (may Allah be pleased with him), divided into three sections.
- **Chapter Three:** The reward for a believer who patiently endures the trial of blindness, along with related rulings and issues, divided into two sections.
- **Chapter Four:** The lessons derived from the narrations concerning those afflicted with blindness, divided into four sections.

The study concludes with a summary of the key findings and recommendations.

**Keywords:** People with special needs, Prophetic care, Deafness, Muteness, Blindness.

## المقدمة

الحمد لله الكريم الجواد، خلق الإنسان من نطفة وجعل له السمع والبصر والفؤاد، وأنزل الغيث مباركًا فأحيا به البلاد، وأخرج به نبات كل شيء رزقًا للعباد، نحمده تبارك وتعالى حمد الطائعين العبَّاد، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، خير من دعا وهدى وبالخير العظيم جاد، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد..

أولى الإسلام الإنسان مكانة متميزة وكرمه عن سائر مخلوقاته، ومنحه من الحقوق ما ينسجم مع تكريم الله له، وما يضمن له أداء مهمّته في هذه الحياة وفق منهج رباني عظيم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ ( الإسراء:٧٠) " فكرمهم بالعلم والعقل، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وجعل منهم الأولياء والأصفياء، وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة."[١]، وجعل التفاضل بين الناس قائم على التقوى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣) "إذ يخبر الله تعالى أنه خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء، وجعل التفاضل بينهم بالتقوى، فأكرمهم عند الله، أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة وانكفافًا عن المعاصي، لا أكثرهم قرابة وقومًا، ولا أشرفهم نسبًا، ولكن الله تعالى عليم خبير، يعلم من يقوم منهم بتقواه، ظاهراً وباطنًا، ممن يقوم بذلك ظاهراً لا باطنًا، فيجازي كلا بما يستحق ".[٢]

ولما اقتضت حكمة الله بجعل الناس متفاوتين في الخلقة، والمال، والنسب، جعلهم أيضا متفاوتين في الصحة والمرض، فمنهم معافى البدن سليم الأعضاء والحواس، ومنهم من أصابه المرض، أو فقد عضواً، أو حاسة من الحواس كلها، أو

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، (ص: ٢٨٩)
(٢) المرجع السابق، (ص: ٥١٧)

بعضها كـــحاسة ( السمع والبصر، أو النطق والكلام) وسمى من ابتلي بشيء من ذلك بـــ " ذوي البلاء" ، أو كما يعرفون بـــ (ذوي الاحتياجات الخاصة) [١] ،الذين أحاطهم الإسلام برعاية خاصة، ورفع عنهم الحرج بقدر ابتلائهم، وأكدّ على أنّ فقدان الإنسان لأحد أعضائه، أو حواسه لا يقلل من قيمته الإنسانية والاجتماعية، بل اهتم بتوجيهه لما فيه خير في الدينا والآخرة؛ كي يصبح إنساناً عاملاً منتجاً ومؤثراً في المجتمع. ونظرا لما يواجه ذوي الاحتياجات الخاصة من مشكلات متعددة تتعلق برعايتهم، وأسلوب التعامل معهم التي تعيق اندماجهم في المجتمع، حتى أصبح البعض منهم عبئاً ثقيلاً على أسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه؛ حظيت هذه الفئة المهمة من الناس باهتمامٍ خاص في السنة النبوية المطهرة، فأقرّ لهم النبي ﷺ حقوقاً، وفرض عليهم واجبات يطيقونها، وعظم مسؤولية رعايتهم والاهتمام بهم وإرشادهم وتوجيههم.

---

(١) أشارت منظمة الصحة العالمية" هي السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي" وفقَ (١) " آخر الإحصائيات إلى أنّ أعداد ذَوُو الاحتياجات الخاصة بلغت مليار شخص، أي ما يمثل ١٥٪ من سكان العالم، منهم ٤٠ مليونًا في العالم العربي"(١). وقد كشف تقريرٌ للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء -بمناسبة «اليوم العالمي للأشخاص ذَوُو الإعاقات» - عن أنّ الدول العربية سجلت أقل نسب في الأشخاص ذَوُو الإعاقات على مستوى العالم، وتصدرتها المغرب بنسبة ٥,١٪، ثم السودان ٤,٨٪، فيما تراوحت بين ٢ و٣٪ في كل من (مصر، والبحرين، وفلسطين، واليمن)، وكانت أقل من ٢٪ في باقي الدول"(١).

انظر: ويكيبيديا، موقع عربية تاريخ الاطلاع ٧ شعبان ١٤٤٣ه، على الرابط التالي:
https://www.cnbcarabia.com/news/view/86224/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%B0%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%A8%D9%84%D8%BA%D8%AA-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B4%D8%AE%D8%B5.html

موقع بوابة الشروق تاريخ الاطلاع ٩ شعبان ١٤٤٣ الساعة ٦:٣٠م على الرابط التالي:
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=03122018&id=bb219983-cc26-4e51-88cb-ad4872b36489

ولما كان فقد حاسة البصر من أعظم الابتلاءات التي قد تصيب العبد المسلم، بل وأجلها وقع اختياري على موضوع ( الرعاية النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة – عبدالله بن أم مكتوم أنموذجا– دراسة حديثية تطبيقية)؛ للمشاركة في إبراز الهدي النبوي في التعامل مع هذه الفئة من ذوي البلاء، وبيان مكانتهم، وكيفية التعامل معهم، ومراعاة أحوالهم النفسية، والأسرية، والاجتماعية[1]؛ والتكاليف الشرعية المناطة بهم المنسجمة مع قدراتهم وإمكاناتهم؛ ليصلوا إلى حالة من الرضا بقضاء الله تعالى، والصبر على ذلك البلاء العظيم مقابل الثواب والأجر الكبير الذي ينتظرهم في الآخرة وهو الفوز بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الصابرين منهم على عظيم ما ابتلاهم الله به، وتسليط الضوء على الهدايات المستنبطة من الأحاديث الواردة في شأنهم.

**أهمية البحث:**

للموضوع أهمية لا تخفى، ويمكن إجمال هذه الأهمية فيما يلي:

١-رعاية السنة النبوية، وعنايتها بذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام وبفئة المبتلين (بالعمى) بوجه خاص مع إبراز مالهم من حقوق، وما عليهم من واجبات يطيقونها.

٢-بيان الأحكام، والمسائل الفقهية المتعلقة بالأعمى.

٣- بيان الأجر العظيم، والثواب الجزيل الذي ينتظر الصابر منهم من خلال تتبع الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في شأنهم.

٤-إثراء المكتبة الإسلامية عامة، والدراسات الإسلامية خاصة؛ بمثل هذه البحوث الإنسانية والاجتماعية.

**أسباب اختيار الموضوع:**

يرجع سبب اختيار موضوع البحث إلى ما يلي:

(١) ذَوُو الإعاقة " الاحتياجات الخاصة": الواقع والمأمول، فاطمة أبو بكر، (ص: ١٠٧)

١- الوقوف على سماحة الدين الإسلامي في الرعاية والرحمة، بمن قدر الله عليه شيئًا من الابتلاء بفقد إحدى حواسه.

٢- النظر في الهدي النبوي في معاملة ورعاية ذَوي الابتلاء بفقد البصر، والاستبصار، والاقتداء به ﷺ.

٣- التذكير بالأجر العظيم الذي أعدّه الله سبحانه وتعالى لمن ابتلاهم الله بالعمى؛ عند الصبر والاحتساب، والرضا بالقضاء والقدر.

٤- ذَوُو الاحتياجات الخاصة بوجه عام، والمبتلين بالعمى منهم بشكل خاص شريحة مهمة في المجتمع لا تتجزأ عنه، لها مكانتها وحقوقها الخاصة بها، فكان الغرض من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على هذه الفئة المهمة.

**مشكلة البحث:**

١- انخفاض مستوى الثقافة الأسرية، والمجتمعية بمكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام بشكل عام، وبمن ابتلاهم الله تعالى بالعمى بوجه خاص، ولما أولته السنة النبوية المطهرة لهم من رعاية واهتمام.

٢- الجهل بكيفية التعامل مع ذوي الابتلاء بالعمى وتعليمهم، وتشجيعهم والأخذ بأيدهم؛ لينفعوا أنفسهم، وأسرهم، ومجتمعهم، وبلادهم.

٣- ضعف الإمكانات، والكوادر المدربة على التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام والمصابين بالعمى بوجه خاص، وكيفية تقديم الخدمات لهم.

٤- نقص الوعي لدى العاملين بالجهات الحكومية والخدمية، بكيفية تقديم العون لذوي الابتلاء بالعمى وخدمتهم، والاستفادة من قدراتهم ومواهبهم.

٥- ضعف دور الإعلام في مجال توعية الأفراد، والأسرة، والمجتمع بحقوق وواجبات ذوي الابتلاء بالعمى، وبكيفية الاستفادة من قدراتهم، ومواهبهم، والإشادة بالنماذج الناجحة منهم.

**أهداف البحث:**

١- لفت الأنظار إلى اهتمام السنة النبوية بذَوي الاحتياجات الخاصة المصابين منهم بالعمى خاصة، وكيفية التعامل معهم ورعايتهم.

٢-تسليط الضوء على الحديث النبوي الشريف الذي يحث هذه الفئة المهمة على الصبر والاحتساب؛ لعظم الجزاء الذي ينتظرهم.

٣-توضيح المسائل والأحكام المتعلقة بذوي الابتلاء بالعمى.

٤-تغيير نظرة المجتمع تجاه ذَوي الاحتياجات الخاصة بشكل، عام والمصابين بالعمى بوجه خاص بحيث تصبح نظرة إيجابية، تقوم على أنه عضو فاعل ومفكر، ونشيط في المجتمع.

**الدراسات السابقة:**

من خلال الاستقراء، والبحث والاطلاع وقفت على عدد من الدراسات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام وهي كثيرة أذكرها على سبيل التمثيل لا الحصر، والمصابين بالعمى بوجه خاص وهي قليلة، من تلك الدراسات:

- **رعاية السنة النبوية لذَوي الحاجات الخاصة والعامة.**

إعداد: عمر مكي صغير، وميساء على الزوايدة، مقالة نشرتها جمعية الثقافة من أجل التنمية، المجلد: ١٢، العدد: ٥٧، ٢٠١٢م

تناول هذا البحث رعاية السنة النبوية واهتمامها بذَوي الحاجات الخاصة والعامة، وذلك من خلال الحث على تقديم الرعاية الكاملة لكل من المعاقين، والمسنين، والضعفاء، والمحرومين، والمعسرين، والأرامل، والمساكين، وكل هذا دليل على سبق السنة النبوية في الضمان الاجتماعي، وتقديم كل صنوف العون لجميع الشرائح الاجتماعية، مما أدى إلى قوة تماسك المجتمع وتكامله، وترابط أفراده، وقوة نسيجه الاجتماعي الذي انتشرت فيه كل القيم الفاضلة الدالة على سمو هذا الدين، بفضل توجيهات القرآن الكريم، وهدي النبي ﷺ.

- **ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة**

إعداد صهيب فايز عزام، بإشراف د. خضر سوندك، أطروحة علمية لمتطلبات مرحلة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية،

نابلس، ٢٠١٤م، وهي دراسة ترتكز على بيان الكيفية المتبعة في القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عنهم، والإفادة منها في حياة المسلم المعاصر من حيث المسلكيات والتصورات التي تنافي نظرة الشارع الحكيم تجاههم.

**- عناية القرآن الكريم بالأفراد ذوي الإعاقة البصرية (ابن أم مكتوم) أنموذجا**

إعداد: محمد محمود بني دومي، وكوثر إسماعيل الربيع، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، وزارة التربية والتعليم، الأردن، ٢٠١٥م، وهي دراسة هدفت إلى: تسليط الضوء على تنبيه القرآن الكريم إلى ضرورة رعاية هذه الفئة من فئات المجتمع، واحترامها، وتقديم الدعم المادي والنفسي لهم من خلال توجيه القرآن الكريم للنبي ﷺ في حادثة الأعمى ابن أم مكتوم، وتوصلت الدراسة إلى: أنه لا توجد جهة أنصفت الأعمى، والمعاق بصريا ومن هو في حكمه، ورفعت شأنه كما فعل القرآن الكريم بابن أم مكتوم كأنموذج لأصحاب الإعاقات البصرية.

**- رعاية ذَوُو الاحتياجات الخاصة من المنظور الإسلامي.**

إعداد: أنور أحمد عيسى، وإسماعيل عثمان حسن، بحث صغير نشرته مجلة كلية التنمية البشرية، جامعة أم درمان الإسلامية—كلية التنمية البشرية– السودان، ٢٠١٥م

هدفت الدراسة إلى: بيان رعاية ذَوُي الاحتياجات الخاصة من المنظور الإسلامي؛ لأجل إظهار ريادة التربية الإسلامية وسبقها لأنواع التربيات الأخرى، وذلك بغرض إنزال نظرة الإسلام لهذه الفئة وتوجيهاته إلى أرض الواقع؛ بغية المساهمة في الاهتمام بذَوي الاحتياجات الخاصة ومحاولة تحسين واقعهم.

وتوصلت الدراسة إلى أنه: توجد رعاية من الإسلام لذَوي الاحتياجات الخاصة، تمثلت أبرز مظاهرها في رعاية ذَوُو الإعاقات الحركية، والبصرية،

والسمعية، والعقلية، كما أن نظرة الإسلام للإعاقة تدعم الخلفية النفسية الصحية لهؤلاء الأشخاص، وتساعد المجتمع في تقبلهم والتعامل معهم.

- **ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم: مكانتهم وحقوقهم.**

إعداد: الزهراء بنت محمد التويجري، بحث ففي التفسير الموضوعي نشرته المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق– مصر– ٢٠١٦م

هدفت الدراسة إلى: بيان نظرة المجتمعات لذَوي الاحتياجات الخاصة، وتوضيح أبرز حقوقهم في القرآن الكريم، وبيان أثر الإيمان على ذَوُو الاحتياجات الخاصة، والأحكام الشرعية الخاصة بهم، بالإضافة إلى إبراز النماذج من القرآن الكريم من ذَوُو الحاجات الخاصة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن تسمية الأشخاص بصفة إعاقتهم لا مانع منه؛ إذا لم يكن على سبيل السخرية والتنقص، إضافةً إلى دعوة القرآن الكريم إلى مخالطة ذَوُو الاحتياجات الخاصة في مأكلهم ومشربهم، ونبذه التنفير منهم وعدم مجالستهم، وأيضًا تقرير القرآن الكريم أن معيار التفاضل بين الناس تقوى الله عز وجل وليس مظهر الجسم، ولا علو النسب، والشهرة.

- **الدعم النفسي والاجتماعي لذَوي الإعاقة على ضوء الكتاب والسنة: دراسة تأصيلية.**

إعداد: أنس إبراهيم عبد الباقي، بحث نشرته: مجلة جامعة السلام – السودان– ٢٠١٩م

هدفت الدراسة إلى تأصيل موضوع الدعم النفسي، والاجتماعي من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهدفت كذلك إلى تعريف الإعاقة بمعناها العام والخاص، وبيان أنواعها، ثم تعريف الدعم النفسي، والدعم الاجتماعي لذَوي الاحتياجات الخاصة. وقد توصلت الدراسة إلى: أن القرآن الكريم قد سبق القوانين، والدساتير الوضعية في كفالة حقوق ذَوُو الحاجات الخاصة، كما أن القرآن والسنة

قد عالجا مسألة الدعم النفسي، والاجتماعي معالجةً أدت إلى التقليل من أثر الإعاقة وتقبل فئة المعاقين.

**- هدايات التعامل مع ذَوُو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.**

إعداد: إسماعيل عبد الستار الميمني، بحث نشرته المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق- مصر -٢٠٢١م

هدفت الدراسة إلى: بيان الهدايات الشرعية في التعامل مع ذَوُو الاحتياجات الخاصة، وإبراز الأمور التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية في التعامل مع هذه الفئة من المجتمع، وكيفية دمجهم والإفادة منهم بما لا يجرح مشاعرهم، وخلصت الدراسة إلى: عظيم عناية الشريعة بهم، وأن ذَوُو الاحتياجات الخاصة مما قص علينا القرآن الكريم أو السنة النبوية أخبارهم.

ونخلص مما سبق: بأن الدراسات السابقة المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة تناولت دراسة الموضوع بشكل عام في جميع أنواع الإعاقات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حيث ركزت بعضها على جانب العبادات والمعاملات لذوي الاحتياجات الخاصة، بينما تناولتها أخرى من جانب الرعاية والدعم المقدّم لهم، وتسليط الضوء على مدى عناية الإسلام والاهتمام بذَوي الاحتياجات الخاصة، وبيان مكانتهم، وحقوقهم، ومنهم من أفرد الإعاقة بفقد البصر بالدراسة؛ لعظم البلاء بها لكنها تناولتها من منظور القرآن الكريم، والآيات القرآنية الواردة في هذا الشأن.

بينما تفترق الدراسة الحالية عنها بكونها أفردت الدراسة بذوي البلاء بفقد البصر (العمى) ودراستها في ضوء الأحاديث النبوية الواردة في شأن الصحابي الجليل: (عبد الله بن أم مكتوم ﷺ) خاصةً، أو الواردة بشكل عام في ذوي البلاء بالعمى، وإبراز مدى الرعاية النبوية بأصحاب هذا البلاء ، وتقرير حقوقهم النفسية،

والأسرية، والمجتمعية ، والجزاء العظيم المدخر للصابر منهم في الآخرة، مع بيان بعض المسائل والأحكام المتعلقة بهم، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الهدايات المستنبطة من الأحاديث الواردة في شأنهم.

**منهج البحث:**

**خضع البحث للمناهج التالية:**

المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في شأن ذوي البلاء بالعمى، وتقرير حقوقهم بوجه عام، و ما ورد في حق عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه بوجه خاص، وتتبع أقوال شراح الحديث فيها وتعليقاتهم عليها.

المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال استنباط المسائل، والأحكام، والفوائد المتعلقة بذوي البلاء بالعمى من الأحاديث النبوية الواردة في شأن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه وغيرها من الأحاديث الواردة في شأنهم، والمتعلقة بهم.

**خطة البحث ومنهجي فيه:**

قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة فصول تندرج تحتها عدة مباحث ومطالب، وخاتمة تشمل النتائج والتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

**المقدمة:** وفيها: أهمية الموضوع، أسباب اختياره، مشكلة البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث ومنهجي فيه.

**الفصل الأول: مفهوم ذَوُو الاحتياجات الخاصة، وتصنيفاتهم، وعناية النبي ﷺ ورعايته لهم.**

**المبحث الأول:** مفهوم ذَوُو الاحتياجات الخاصة لغة واصطلاحا.

**المبحث الثاني:** تصنيفات الإصابة لدى ذَوي الاحتياجات الخاصة وأسبابها.

**المبحث الثالث:** عناية النبي ﷺ ورعايته لذوي الاحتياجات الخاصة، (الأعمى).

**الفصل الثاني: الحقوق التي أقرتها السنة النبوية للأعمى من خلال الأحاديث الواردة في شأن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه.**

**المبحث الأول:** مفهوم (العمى) لغة واصطلاحا.

**المبحث الثاني:** ترجمة مختصرة لعبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه.

**المبحث الثالث:** الحقوق التي أقرتها السنة النبوية للأعمى من خلال الأحاديث الواردة في شأن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه.

**المطلب الأول:** حقوقه النفسية.

**المطلب الثاني:** حقوقه الأسرية.

**المطلب الثالث:** حقوقه المجتمعية.

**الفصل الثالث: جزاء المؤمن الصابر على الابتلاء بالعمى، والمسائل والأحكام المتعلقة به.**

**المبحث الأول:** جزاء المؤمن الصابر على الابتلاء بالعمى.

**المبحث الثاني:** المسائل والأحكام المتعلقة بالأعمى.

**الفصل الرابع: الهدايات المستنبطة من الأحاديث الواردة في شأن الأعمى.**

**المبحث الأول:** في الجانب العقدي.

**المبحث الثاني:** في الجانب الأخلاقي.

**المبحث الثالث:** في الجانب الاجتماعي.

**المبحث الرابع:** في الجانب العلمي والعملي.

**الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات ثم الفهارس**

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات.

**اتبعت في إعداد البحث منهج البحث:**

١. عزو الآيات الواردة في البحث إلى مواضعها في القرآن الكريم، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢. الاعتماد على الأحاديث الصحيحة الواردة في السنة النبوية في شأن ذوي البلاء بالعمى خاصة الواردة في شأن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، مع تخريجها والحكم عليها حسب قواعد المحدثين، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، أو أحدهما.

٣. تتبع أقوال الشراح للأحاديث، واستنباط الأحكام والهدايات الخاصة بذوي البلاء بالعمى.

٤. التفصيل في بيان مفهوم (العمى) وما يتعلق به من مسائل وأحكام.

٥. الترجمة للرواة الذين تدعو الحاجة للترجمة لهم من غير إطالة إن وجدت.

٦. بيان غريب الحديث من مصادره المعروفة بحسب الحاجة.

٧. التعريف بالبلدان، والأماكن بحسب ما تقتضيه الحاجة.

٨. الاكتفاء عند النقل، أو الاستفادة من أي مصدر، أو مرجع بذكر اسم الكتاب، والمؤلف باختصار، ورقم الجزء- إن وجد- ورقم الصفحة، أما بيانات الكتاب كاملة فقد التزمت بذكرها في فهرس المصادر والمراجع.

## الفصل الأول

## مفهوم ذَوُو الاحتياجات الخاصة، وتصنيفاتهم، وعناية النبي ﷺ ورعايته لهم

### المبحث الأول

### مفهوم ذَوُو الاحتياجات الخاصة لغة واصطلاحا

**مفهوم ذَوُو الاحتياجات الخاصة في اللغة:**(١)

ذوو بمعنى أصحاب، مفردها "ذو الذي بمعنى صاحب"(٢)، فذوو الاحتياجات أي: أصحاب الاحتياجات.

والاحتياجات: جمع احتياج: وهو ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه.(٣)وقيل: "أحوج يحوج، إحواجاً، فهو مُحوِج، والمفعول محوج" للمتعدِّي"، أحوج الشخص: افتقر وصار ذا حاجة أحوج بعد يسر"، أحوج الأمر فلانا إلى كذا: أحوج الأمر فلانا ًلكذا: جعله مفتقرا إليه"،(٤) أي: جعله محتاجا إليه، وتحوج أي: طلب الحاجة.

وأما كلمة الخاصة: الخاصة: هم خلاف العامة، والذي تخصه لنفسك، وخاصة الشيء أي: ما يختص به دون غيره، ويقال: اختص أي افتقر إلى شيء.(٥)

بناء على ما سبق من المعاني اللغوية يتبين: أن ذَوُو الاحتياجات الخاصة: هم فئة من الناس يفتقرون إلى بعض الأمور فيطلبونها، أو تطلب لهم؛ ليحققوا ما يحتاجون اليه.

**مفهوم ذَوُو الاحتياجات الخاصة في الاصطلاح:**

هناك علاقة بين المعنى اللغوي، والاصطلاحي لمفهوم (ذَوُو الاحتياجات الخاصة):" فهم مجموعات من أفراد المجتمع يقصرون عن مستوى الأفراد العاديين، الأمر الذي يتطلب الرعاية الخاصة بهم بما يتناسب مع قدراتهم،

(١) ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، صهيب عزام، (ص:١١).
(٢) تاج اللغة، للجوهري، ( ٦/ ٢٥٥١ )
(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (ص:٥٧٧)
(٤) معجم اللغة العربية المعاصر، د. أحمد مختار عبد الحميد، ،(٥٧٧/١).
(٥) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، (ص:٢٠٤).

وإمكاناتهم، وظروفهم الخاصة؛ حتى يمكن الوصول بهم إلى مستوى أفضل من التوافق الشخصي، أو النفسي، أو الاجتماعي".

وقيل: "هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية، أو بيئية مكتسبة، من قصور القدرة على تعلم، أو اكتساب خبرات، أو مهارات وأداء أعمال، يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر".

وهناك تعريف آخر لذوي الاحتياجات الخاصة وهو: " أن في المجتمع أفراداً لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع، وتتمثل هذه الاحتياجات في: برامج، أو خدمات، أو أجهزة، أو تعديلات، تحدد طبيعة هذه الاحتياجات، والخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم".(١)

"وقد اتفق المشاركون في المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة عام (١٩٩٥م) (١٤١٥ه) على استخدام مصطلح (الأطفال ذَوُو الاحتياجات الخاصة)، ويقصد به: الفرد الذي يحتاج طوال حياته، أو خلال فترة من حياته إلى صفات خاصة كي ينمو، أو يتعلم، أو يتدرب، أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية، أو الأسرية، أو الوظيفية، أو المهنية.

ويمكن تعريف ذَوُو الاحتياجات الخاصة على أنهم:" الأفراد الذين يعانون من اضطرابات خاصة، يمكن تشخيصها بأساليب علمية، في مرحلة المهد، والطفولة، والمراهقة".(٢)

(١) http://ejabat.google.com

(٢) مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة، د. مجدي عزيز إبراهيم، (ص:٦٤).

## المبحث الثاني

## تصنيفات الإصابة لدى ذَوي الاحتياجات الخاصة وأسبابها.

يختلف تصنيف الإصابة لدى ذَوي الاحتياجات الخاصة باختلاف نوعها، إذ هم يختلفون فيما بينهم في كثير من النواحي، فهم ليسوا مجموعة واحدة متجانسة.[١]فما من فرد من أفراد ذَوي الاحتياجات الخاصة إلا ويعاني من إصابة ما، سواء من إصابة حركية، أو إصابة حسية، أو إصابة عقلية، أو إصابة تواصلية متجانسة:[٢].

**أولاً–الإصابة الحركية لدى ذَوي الاحتياجات الخاصة:**

يمكن إجمالها في أربع فئات:

أ. المقعدين: "المقعد: هو الذي لا يقدر على القيام، لزمانة* به، كأنه قد ألزم القعود"، [٣] ويعاني المقعدون من عيوب خلقية، أو مكتسبة تعجز فيها العضلات، أو العظام، أو المفاصل عن القيام بوظيفتها الطبيعية، وتؤثر في استخدامه لأطرافه وعضلاته. [٤]

ب. مبتوري الأطراف، أو بعضها: يقال: "بتر عضوا: قطعه، استأصله، نزعه".[٥] والبتر: إما أن يكون في الأطراف الأربعة، أو في بعضها كبتر ثلاثة أطراف، أو طرفين، أو طرف، أو جزءا من طرف.

ج. الشلل الدماغي: وهو "خلل ناتج عادة من تلف دماغي يحدث قبل الولادة، أو أثناءها، يتسم بإصابة عضلية، وعدم القدرة على الضبط والتحكم في وظائف المخ. "[٦] وتصنف حالات الشلل طبقا للطرف المصاب".[٧]

---

(١) ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، صهيب عزام، (ص:١٨ ).
*ورَجُلٌ زَمِنٌ أي مبتلى بَيِّن الزَّمانة، والزَّمانة: العاهة. ابن منظور، لسان العرب، (ص: ١٩٩)
(٢) ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، صهيب عزام ، (ص: ١٨)
*ورَجُلٌ زَمِنٌ أي مبتلى بَيِّن الزَّمانة، والزَّمانة: العاهة. (ابن منظور، لسان العرب، (ص: ١٩٩).
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ( ٤/ ٨٦)
(٤) انظر: الإعاقة والمعوقون، رشوان، د. حسين عبد الحميد احمد، ( ص: ١٠٥).
(٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصر، د. احمد مختار، (١/ ١٥٧)
(٦) انظر: المرجع السابق، (١/ ٧٦٩)
(٧) الإعاقة والمعوقون، رشوان، د. حسين عبد الحميد، (ص: ١٠٤).

**ثانيا-الإصابة الحسية:**

وهي إصابة حاستي السمع، أو البصر.

أما السمع: كأن يصاب بالصمم وهو "انسداد الأذن وثقل السمع".(١)ويغطي مصطلح القصور السمعي مدى واسعاً من درجات فقدان السمع، يتراوح بين الصمم، أو الفقدان الشديد الذي يحد من عملية تعلم الكلام واللغة، والفقدان الخفيف الذي لا يحد من استخدام الأذن في السمع وتعلم الكلام واللغة.(٢)وتعرف هذه الفئة بفئة ( الصم).

**ومعنى الصم في اللغة:**

من صَمَّ يَصَمُّ صَمَّاً وصمَماً ويقال للذكر أصم والأنثى صَمَّاءُ والجمع صُمٌّ وصُمّان، والصاد والميم أصل يدل على تضام الشيء وزوال الخرق والسم.(٣)

أي انضمام الشيء إلى الشيء والتصاقه به بحيث لا يكون فيه مدخلاً أو ثقباً. والصمم هو انسداد الأذن وثقل السمع.(٤)

قال الليث: "الصمم في الأذن ذهاب سمعها، وفي القناة اكتناز جوفها، وفي الحجر صلابته، وفي الأمر شدته".(٥)

والأصَم: الرجل الذي لا يطمع فيه، ولا يرد عن هواه كأنه ينادى فلا يسمع.(٦)

**وأما معناه في الاصطلاح:**

فقد عرف الأطباء الصمم: بأن يكون الصماخ* قد خلق أصمم ليس فيه التجويف الباطن الذي هو كالعنبة المشتملة على الهواء الراكد الذي لا يسمع الصوت بتموجه.(٧)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني، ( ٣٢/ ١١٥).
(٢) انظر: الرعاية التربوية لذووا الاحتياجات الخاصة، عبد الغفار، أ.د. أحلام رجب، (ص: ١١١).
(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: مادة (صم)، (٢٧٧/٣)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي: مادة (صمم)، (١٤٥٩).
(٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة(صمم)، (٤٠٠،٣٩٩،١٢)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي: مادة (صمم)، (١٤٥٩).
(٥) الصحاح، الجوهري: مادة (صمم)، (١٩٦٧/٥)، تهذيب اللغة، الأزهري: باب /الميم والصاد، (١٢٦/١).
(٦) تاج العروس، الزبيدي: مادة (صمم)، (٣٦٩/٨)، لسان العرب، ابن منظور: مادة(صمم)، (٤٠١/١٢).
*قناة سمعية، قناة الأذن التي تفضي إلى طبلتها.
(٧) القانون في الطب، ابن سينا: (١٣٢/٤).

يتبين لنا من خلال التعريفات السابقة أن الصم هم: أولئك الأشخاص الذين فقدوا السمع تماماً، مع استخدام السماعة أو بدونها، وقد يكون الصمم وراثياً يولد الشخص ولديه فقدان للسمع، أو مكتسب بحيث يولد الشخص سليم ثم يصاب بالصمم، وهذا يؤدي إلى عدم قدرتهم على اكتساب اللغة والكلام.

**وصنف العلماء الصمم إلى ثلاثة أنواع، وهي:**

• الصمم الفطري الولادي: وهم الذين ولدوا صماً.

• الصمم المكتسب: وهم الذين فقدوا حاسة السمع بسبب حادث، أو مرض.

• ضعاف السمع، أو المصابين بصعوبة في السمع: وهم الذين لديهم إحساس سمعي ناقص قد يكتمل وظيفته باستخدام السماعة.(١)

وأما إصابة حاسة البصر، إما أن يكون بالعمى، أو بالضعف، فالعمى هو: "ذهاب البصر من العينين كلتيهما "بالكلية- كما سيأتي التعريف بذلك مفصلاً-.(٢)

**ثالثاً-الإصابة العقلية:** وهي على ثلاثة أنواع:

-النوع الأول الجنون.

-النوع الثاني السفه.

-النوع الثالث العته.

أما الجنون: فهو إصابة العقل، جاء في معجم اللغة العربية المعاصر: "يقال جُنَّ الرجل: زال عقله"(٣) ، والجنون قسمان: جنون مطبق، وجنون غير مطبق.

الجنون المطبق هو: الملازم الممتد، وأما غير المطبق فهو: الطارئ غير الملازم(٤)، وأما السفه: فيكون لمن كان في عقله شيء. جاء في معجم تاج العروس، "السفيه: خفيف العقل"(٥)، وأما العته فجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية "

(١) انظر: الإعاقة والمعوقون، د. حسين عبد الحميد رشوان، ، (ص: ١١٥).
(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/ ١٣٦)
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، (١/ ٢٠٧).
(٤) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ( ١٦/ ١٠١).
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (٣٦/ ٤٠٠).

آفة توجِب خللاً في العقل، فيصير صاحبها مختلط الكلام، فيشبه بعض كلامه كلام العقلاء، وبعضه كلام المجانين"[١] .

وتستخدم الجهات المعنية مصطلحات متعددة للدلالة على التخلف العقلي كمصطلح النقص العقلي، أو الاعاقة العقلية. وتفضل منظمة الصحة العالمية* استخدام مصطلح (التخلف العقلي)، ويشير إلى الانحرافات العقلية الناتجة عن صعوبات في القدرة على التعلم، هذا إلى جانب بعض المصطلحات الأخرى المستخدمة في هذا المجال، مثل: ضعف العقل، أو دون السوي عقليا، أو غير الأسوياء، أو غير العاديين، وينطوي استخدام مصطلح التخلف العقلي على عنصرين أساسيين هما:

-أداء ذهني أقل من المتوسط.

-خلل ملحوظ في قدرة الشخص على التكيف مع المتطلبات اليومية للبيئة الاجتماعية.[٢]

**رابعاً- الاصابة التواصلية:**

وهي إصابة في النطق والكلام، بحيث لا يظهر المتكلم كلامه إلا بعد جهد ومشقة، وفي القرآن الكريم ما حكاه الله عز وجل على لسان موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه:٢٨]، فكانت عقدة اللسان مأخذاً من فرعون على موسى فقال الله تعالى :﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف:٥٢]، جاء في معجم الكليات "(لا يكاد يبين) أي: يبطئ في التكلم ولا يتكلم إلا بعد الجهد والمشقة".[٣]

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، (٧/ ١٦٢).

(٢) انظر: الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، أ.د. أحلام رجب، (ص: ١٤).

*منظمة الصحة العالمية: هي واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة، وقد أنشئت عام ١٩٤٨، ومقرها الحالي في جنيف، سويسرا.www.Wikipedia.org

(٣) أبو البقاء الحنفي، أيوب موسى الحسيني القريمي الكفوي، (: ٣٢)

ويتمثل الاتصال في القدرة على فهم، وتفسير، ونقل الرسالة بين طرفي الاتصال، وتشتمل اضطرابات الاتصال على كل العوامل المؤثرة على النمو اللغوي، والقدرة على تبادل المعلومات اللفظية وغير اللفظية، وتعرف المشكلة اللفظية بأنها: الاضطرابات المرتبطة بعملية نطق الألفاظ، بداية من الخلل الذي يصيب الأصوات، أو التلعثم والاضطرابات اللغوية، مما يؤدي إلى صعوبة في عملية الاتصال، وهي تنتج عن عوامل عضوية، وغير عضوية.(١)

وتشمل هذه الإصابة فئات القصور الكلي عن الكلام، أو القصور الجزئي، أو فقدان القدرة على النطق بدرجاته المتفاوتة، مثل: الكلام التشنجي، والتأتأة والفأفأة، واللجلجة، وهي التردد بالكلام.(٢) فيطلق على الفئة التي فقدت التواصل بالنطق والكلام ( البكم).

**ومعنى البكم في اللغة:**

من بَكَمَ يبكم بَكَماً وبكامةً فهو أَبْكَمُ وبَكِيمُ أي أخْرَس بين الخرس والجمع بكم وبكمان وأبكام.(٣)

قال ابن الأثير: "البُكْمُ جمع الأبْكَم وهو الذي خُلق أخْرَس".(٤)

وقال الأزهري: "بين الأخرس والأبكم فرق في كلام العرب فالأخرس الذي خلق ولا نطق له والأبكم الذي للسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام".(٥)

---

(١) الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، بوشيل وآخرون، (ص: ١٤٣).

(٢) انظر: الإعاقة والمعوقون، د. حسين عبد الحميد رشوان، ، (ص:١١٥-١١٦)

*تأتأ الشخص: ردد التاء عند التكلم لعيب في نطقه. (معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار،)،(١/ ٢٧٩).

*الفأفأة: حبسة في اللسان وغلبة الفاء على الكلام. (لسان العرب، ابن منظور، (١/ ١١٩)

(٣) لسان العرب، ابن منظور: مادة (بكم)، (٦١/١٢)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي: مادة (بكم)، (١٣٩٧).

(٤) لسان العرب، ابن منظور: مادة (بكم)، (٦١/١٢)، تاج العروس، الزبيدي: مادة(بكم)، (٢٠٤/٨).

(٥) المصباح المنير، الفيومي: مادة (بكم)، (٤١)، تاج العروس، الزبيدي: مادة(بكم)، (٢٠٤/٨).

وقال أبو زيد في النوادر: "رجل أبكم وهو العيي المفحم وقال في موضع آخر: الأبكم الأقطع اللسان وهو العيي بالجواب الذي لا يحسن وجه الكلام".(١)

وقال ثعلب:" البَكَمُ أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يَسْمَع ولا يُبصِر".(٢)

مما سبق نجد أن بعض اللغويين قد فرق بين الأبكم، والأخرس، إلا أن كلاهما يشتركان في عدم القدرة على الكلام.

**وأما معناه في الاصطلاح:**

يطلق البكم على اختلال، أو اعتلال في سلامة النطق مما يحدث خلل في مخارج الحروف، أو غياب النطق الكلي؛ وذلك قد يكون بسبب اختلال عضوي في إحدى الأعصاب الحسية، أو اختلال في عضلات الوجه واللسان المسؤولة عن النطق السليم، أو نفسي إثر الإصابة بصدمة نفسية. ويتم تقسيم نوع البكم ومرحلته من قبل الطبيب المختص.(٣)

(١) تهذيب اللغة، الأزهري: باب/الميم والكاف(٢٩٥/١٠)، لسان العرب، ابن منظور :مادة (بكم)،(٦١/١٢)، تاج العروس، الزبيدي: مادة(بكم)، (٢٠٤/٨).

(٢) لسان العرب، ابن منظور: مادة(بكم)،(٦١/١٢)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي: مادة (بكم)،(١٣٩٧). قال الألوسي: "البكم الخرس المقارن للخلقة ويلزمه الصمم فصاحبه لا يفهم؛ لعدم السمع، ولا يفهم غيره؛ لعدم النطق والإشارة لا يعتد بها؛ لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل أحد فكأنه قيل : أحدهما أخرس أصم لا يفهم ولا يُفهم". انظر: روح المعاني، (١٩٦/١٤).

(٣) موقع الطبي https://altibbi.coml، تم الاطلاع، ٢٧ -٨-١٤٤٣ه الساعة ١٢:٥٥ص.

## المبحث الثالث

## عناية النبي ﷺ ورعايته لذوي الاحتياجات الخاصة، (الأعمى)

تعامل النبي ﷺ مع أبناء مجتمعه من المؤمنين، وحتى مع غير المؤمنين بدعوته بمكارم الأخلاق وجميل الصفات، وكان ﷺ قدوة يحتذى به على مر العصور في أخلاقه، وتعاملاته مع جميع فئات المجتمع، ومع ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام ومع ( الأعمى) بوجه خاص، فقد أولاهم اهتماماً كبيراً، وتميزاً منقطع النظير، لم يسبق إليه من قبل ولا من بعد، وسجل الإسلام السبق في التعامل معهم، قبل ظهور الجمعيات، والمنظمات العالمية التي تدعو إلى احترام حقوقهم.

وتظهر ملامح هذا التعامل من خلال الآيات، والأحاديث النبوية الواردة فيهم وفي شأن الأعمى على وجه الخصوص:

**١-جبر خواطرهم واعتبار أن ميزان الناس قوة إيمانهم، وأعمالهم الصالحة من غير فرق بين الصحيح والمعاق:**

مثاله: ما نزل بحق عبد الله بن أم مكتوم من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) ﴾ (عبس:١-٤)، وفي هذه الآيات عتاب من الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم ﷺ ؛ لأنه تولى عن ابن أم مكتوم ﷺ.(١)

**٢- فتح الإسلام المجال لهم للمشاركة في بناء المجتمع:**

وذلك ليندمج الأفراد من ذَوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، فيكونوا أفراداً منتجين يشعرون بكيانهم، واستقلالهم، واعتمادهم على أنفسهم، ويقدموا ما يستطيعون تقديمه، وفق إمكاناتهم البدنية، وقدراتهم الحسية والحركية. من ذلك: تكليف النبي ﷺ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ بالأذان وكان أعمى، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ

(١)انظر: أسباب النزول، النيسابوري، ( ص: ٤٤٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية، (١٢/ ٨٠٥٣)، أسباب النزول، زغلول، (ص: ٤٧١) رقم (٨٤٥)، الأنساب، للسمعاني:١٩٢/١.

اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ – أَوْ قَالَ: – حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ". وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ: أَصْبَحْتَ.(١)

فنخلص من ذلك: مدى حرص النبي ﷺ على استثمار قدرات ذَوي الاحتياجات الخاصة، وتسخيرها في خدمة الإسلام والمسلمين، حيث كلف ابن أم مكتوم بالآذان وهو أعمى، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل ولاه على المدينة مرتين للصلاة بالناس، والفصل بينهم، واتخاذ القرار فيما يحدث في المدينة في غيابه ﷺ ، فلم يمنعه عماه من القيام بمهامه على أكمل وجه.

بالإضافة إلى منح النبي ﷺ الرخصة لغير الأعمى من ذوي الاحتياجات الخاصة، لمن كانت رجله مصابة بالعرج في المشاركة في المعركة(٢)، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ حَضَرَ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ؟ وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " نَعَمْ ". فَقَتَلُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ، وَابْنُ أَخِيهِ، وَمَوْلًى لَهُمْ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ ". فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا، فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ.(٣)

فقاتل حتى قتل، فلم يستسلم لما اصابه، بل بذل جُهده ليحقق مراده، جاهد فاستُشهِد فدخل الجنة رضي الله عنه. فهنا تبرز قوة إرادة عمرو بن الجموح، وثقته

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: أذان الأعمى إذا كان له من يخبره، ح ( ٦١٧)، (١، ١٢٧).
(٢) انظر: الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، الصوياني، (ص: ٢٤٣).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي قتادة الأنصاري، برقم (٢٢٥٥٣)، (٣٧ /٢٤٧)، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح، (٣/ ١٦٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٩/ ٣١٥): " رجاله رجال الصحيح غير يحي بن النضر الأنصاري، وهو ثقة"، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز، (١/ ١٤٦)، وقال: " إسناده حسن"، فالحديث حسن الاسناد، من أجل أبو الصخر فهو حسن الحديث إذا لم يخالف من هو أوثق منه، قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم (١ - ٢٠٢)،وشيخه تابعي ثقة روى عن أبي هريرة وأبي قتادة.

بنفسه، وثقة النبي ﷺ فيه، وتشجيعه على ذلك، فبالرغم من كون عمرو بن الجموح من أهل العذر؛ لأنه أعرج لكنه رضي الله عنه وأرضاه آثر طلب الشهادة في سبيل الله، فرزقه الله إياها."(١).

يتأكد مما سبق تميز السنة النبوية المشرفة بمنهج راقٍ في التعامل مع ذَوي الاحتياجات الخاصة، حيث عملت على الدمج الاجتماعي بينهم وبين مجتمعهم؛ وذلك لما يعود عليهم من أثر نفسي كبير، إذ تعد هذه الرعاية والعناية بهم من أهم وسائل الطب النفسي، وتمثل مَعلما واضحا من معالم رحمة النبي ﷺ بشريحة مجتمعيه تحتاج إلى حفظ حقوقها، وعدم إقصائها والإضرار بها، والإفادة منها.

**٣-مراعاة حالتهم النفسية:**

جاءت السنة النبوية لترعى الحالة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتَرقى بأحوالهم؛ ليصلوا إلى حالة من الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، وأنَّ ما ادخره الله تعالى لهم من الأجر والثواب في الجنة حريٌّ بأن يَصبروا من أجله على ما ابتلاهم الله به، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ(٢) فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ".(٣)

وقد أوجب النبيُّ ﷺ على أفراد المجتمع التلطُّف بالضعفاء وأهل الحاجات، ومد يد العون لهم، وبيَّن أنهم سبب من أسباب رحمة الله تعالى بالعبد وبالمجتمع، فعن أبي الدَّرداء، قال: سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: "ابْغُوني ضُعَفاءَكُمْ، فإنَّما تُرْزَقُونَ، وتُنْصَرُونَ بِضُعَفائِكُمْ"(٤)

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ( ١/ ٣٦٤).

(٢) حبيبتيه: يريد عينيه، والمراد بالحبيبتين: المحبوبتان؛ لأنهما أحبُّ أعضاء الإنسان إليه؛ لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسرُّ به، أو شرٍّ فيجتنبه، انظر: فتح الباري(١١٦-١٠)

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب: المرضى، باب: فضل من ذهب بصره، ح( ٥٣٢٩)، (٥/ ٢١٤٠)

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد، باب: في الانتصار برذل الخيل والضعفة، برقم: ٢٥٩٣، (٤/ ٢٣٦)، وأخرجه والترمذي في سننه، كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين برقم: (١٧٩٧) ، (٣/ ٤٩٨)، وقال فيه: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب، (٣/ ٢٤٩).

**٤-حفظ كرامتهم:**

حيث حفظت السنة النبوية المطهرة لذوي الاحتياجات الخاصة كرامتهم ومشاعرهم، فأذن لهم النبي ﷺ بأن يأكلوا مع ذويهم وأقاربهم، ومع بقية أفراد مجتمعهم، دون تحرُّج من عاهتهم[١]، وحرم السخرية منهم، أو لمزهم والطعن فيهم، أو نبذهم بألقاب تنال من كرامتهم، أو الترفع عن مؤاكلتهم أو مجالستهم. فقد حذر النبي ﷺ من الإساءة إليهم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَّهَ[٢] أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ»[٣]

**٥-إعطاؤهم الأولوية في قضاء احتياجاتهم والتيسير لهم:**

أكدت السنة النبوية المطهرة على أولوية ذَوي الاحتياجات الخاصة في التمتع بكافة حقوقهم، بل أن قضاء حوائجهم مقدم على قضاء حوائج الأصحاء. فلذَوي الاحتياجات الخاصة حق في التعليم، وحق في الحصول على وظيفة تتناسب مع إمكانياتهم، ومؤهلاتهم، ولهم حق في تقديم الخدمات الطبية لهم ورعايتهم.

**٦-التيسير عليهم ورفع الحرج عنهم:**

راعت السنة النبوية المطهرة حال ذَوي الاحتياجات الخاصة في كثير من الأحكام التكليفية، بالتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَمْلَى عَلَيْه: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّه). فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَاللَّه لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ. وَكَانَ أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُوله ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ).[٤]

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٨٥)

(٢) الكَمَه: العَمَى الذي يُولَدُ به الإنسانُ، وأكْمَه إذا اعْتَرَتْهُ ظُلْمَة تَطْمِسُ عليه، انظر: لسان العرب، (١٣/ ٥٣٦)، قلت: المعنى تضليله للأعمى، وعدم دلالته على الطريق الصحيح.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب: من كمه أعمى، ( ص: ٣٠٧)، رقم (٨٩٢)، والحديث صححه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٦٠)، برقم (٤٤١٧)، و وافقه الذهبي، وحكم عليه بالصحة عدد من كبار المحدثين. قال أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد، (٤/ ٣٢٧) عن اسناده:" إسناده صحيح"، وقال الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد، ( ص: ٣٣٢)، برقم (٢٨٨): "حسن صحيح" .وبعد دراسة سند الحديث تبين أن الاسناد متصل، ورجاله ثقات، وإسناده في الأدب المفرد صحيح على شرط الشيخين، فالحديث بمجموع طرقه صحيح الاسناد والله أعلم.

(٤) رواه البخاري، كتاب: التفسير، باب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين. ح ( ٤٣١٦)، ( ٤/ ١٦٧٧)

## الفصل الثاني

## الحقوق التي أقرتها السنة النبوية للأعمى من خلال الأحاديث الواردة في شأن عبد الله بن أم مكتوم ﷺ

### المبحث الأول

### مفهوم (العمى) لغة واصطلاحا

**تعريف العمى في اللغة:**

من عَمَيَ يَعْمَى عَمي وهو أعْمَى، والأنثى عَمْياء، والجمع عُميٌّ وربما قالوا أعمايَّ ويَعمايَ أعميَاء أخرجوه على لفظ الصحيح، وربما قالوا العُميان للعَمَى أخرجوه على مثال طغيان.(١)والعين والميم والحرف المعتل تطلق في أصل وضعها اللغوي على الستر والتغطية.(٢)والعمى ذهاب بصر العينين كلتيهما ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة؛ لأن المعنى يقع عليهما جميعاً.(٣)

ويستعار العمى للقلب، كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتداء، فيقال رجل عمٍ إذا كان أعمى القلب، وامرأة عَمِيَةُ عن الصواب وعَمِيَةُ القلب، وقوم عَمُون ورجل عَمِى القلب أي: جاهل، فالعمى ذهاب نظر القلب.(٤)

وكلما ذكر الله عز وجل العمى في كتابه فذمه يريد عمى القلب.(٥)

قال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج:٤٦).

---

تهذيب اللغة، للأزهري، باب/الميم والعين (٢٤٣/٣)؛ معجم مقاييس اللغة: مادة (عمى)، (١٣٤/٤)، تاج العروس، للزبيدي، مادة (عمي)، (٢٥٥/١٠).

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (عمى)، (١٣٣/٤).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري، باب /الميم والعين (٢٤٤/٣)، تاج العروس، للزبيدي، مادة (عمي)، (٢٥٥/١٠).

(٤) لسان العرب، لابن منظور: مادة (عمى)،(١١٠/١٥)، المصباح المنير، للفيومي: مادة (عمي)، (ص:٢٣٦).

(٥) تهذيب اللغة، للأزهري: باب /الميم والعين، (٢٤٤/٣)، لسان العرب، لابن منظور: مادة (عمى)،(١١٠/١٥).

أي: ليس العمى عمى البصر وإنما العمى عمى البصيرة.(١)

فالعُمْي: هم الذين فقدوا القدرة على الإبصار بكلتا العينين.

ووردت في اللغة ألفاظ أخرى تستعمل للتعريف بمن فقد القدرة على الإبصار بكلتا العينين.(٢)

**التعريف الاصطلاحي:**

جاء في مبادئ الطب الباطني: ويعد عمى في نظر القانون كل تحدد متركز في الساحة البصرية للعينين يصل لدرجة تصبح فيها الساحة البصرية عبارة عن دائرة قطرها أقل من ١٠ درجات.(٣)

ويمكن القول بأن العُمي: هم الذين فقدوا القدرة كليا على الإبصار سواء كان من أصل خلقته، أو لسبب عارض.

---

(١) تفسير ابن كثير، (٥٤٩/٢).

(٢) ألفاظ ذات الصلة بمصطلح العمى:

أولا- المكفوف: أصلها من الكُفَّ بمعنى المنع بالفتح والضم كُفَّ بصره: أي ذهب بصره ورجل مَكْفوف أي أعمى والجمع المكافيف. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: مادة (كف)، (١٣٠/٥)، المصباح المنير، الفيومي: مادة (كفف)، (٣١٨).

ثانيا-الضرير: مأخوذة من الضر سوء الحال والضَّرِيرُ الرجل الذاهب البصر ومصدره الضَّرَارَةُ والجمع: أضِرَّاء والضرارة العمى. القاموس المحيط، الفيروز آبادي: مادة (الضر)، (٥٥٠)، تاج العروس، الزبيدي: مادة (ضرر)، (٣١٨/١٢).

ثالثا-الأكمه: من كَمِهِ يَكْمَهُ كَمَهًا وهو أكمه والمرأة كمهاء وهو العمى يولد عليه الإنسان وربما كان من مرض. المصباح المنير، الفيومي: مادة (كمه)، (٣٢٢).

رابعا- العاجز: وهي كلمة مشهورة يطلقها الناس على الأعمى لعجزه عن القيام بالأشياء التي يقوم بها المبصرون.

خامسا-الأعمه: مأخوذة من عَمِه وتعني تردد متحيراً. المصباح المنير، الفيومي: مادة (عمه)، (٢٥٦).

إذن فالأعمى، والمكفوف، والضرير، والأكمه، والعاجز، و الأعمه كلها مصطلحات تدل على من فقد بصر العينين.

(٣) مبادئ ممارسة الطب الباطني، موسبي، فري، (١٣٦/١).

## المبحث الثاني

## ترجمة مختصرة لعبد الله بن أم مكتوم ﷺ

هو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم، وأُمه أم مكتوم، وهو من السابقين المهاجرين، وكان ضريراً، وقد نزل بحقه بضعة عشر آية من سورة عبس، وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ مع بلال، وكان النبي ﷺ يقدره ويستخلفه على المدينة، فيصلي بمن تبقى من الناس، استُشهد يوم القادسية.(١)

أنزل الله تعالى بحقه قرآنا حيث قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣)﴾ [عبس: ١٣]

عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: أُنزلَ {عَبَسَ وَتَوَلَّى} في ابن أُمِّ مَكتُومٍ الأعمَى، أتَى رسولَ الله ﷺ فَجعلَ يَقولُ: يا رَسولَ الله، أرْشِدني، وعِندَ رَسولِ الله ﷺ رجُلٌ من عُظَماءِ المُشرِكينَ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يُعرِضُ عَنهُ، ويُقبلُ على الآخَرِ، ويقولُ: "أترى بما أقُولُ بأْساً؟ " فيقولُ: لا، ففي هذا أُنزلَ(٢). فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى* أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١/ ٣٦١- ٣٦٥).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة عبس(٥/ ٥٢٤) ، رقم (٣٦٢٠)، وقال: "هذا حديث حسن غريب". فالحديث عنده مروي عن عائشة رضي الله عنها بإسناد متصل، واعتبره حسنا غريبا مما يدل على قبوله عنده مع وجود غرابة في سنده ومتنه. وأشار ابن عبد البر في التمهيد، (١٤/ ٣٥٥)، إلى أن مالك بن أنس روى الحديث في موطأه، ( ١/ ٢٠٣) برقم (٨)، مرسلا عن هشام بن عروة عن أبيه دون عائشة وعلق عليه بقوله: "ومالك أثبت من هؤلاء"، فرغم وجود روايات مرسلة عن هشام بن عروة عن أبيه دون ذكر عائشة فإن الرواية المتصلة تعتبر مقبولة عند كثير من المحدثين خاصة مع تعدد طرقها، وتأييدها بشواهد أخرى. وانظر في ذلك: لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، (ص٢٧٧)، الاستيعاب في بيان الأسباب، (أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم)، سليم الهلالي، و محمد نصر، (٣/ ٤٩٥).

أوصت الآيات بوصايا جليلة تراعي حق الأعمى، وغيره من ذَوي الاحتياجات الخاصة، حيث ذكر المفسرون: أن رسول الله ﷺ بعد هذا العتاب، كان لا يعبس في وجه فقير قط، ولا يتصدى لغني أبدا، وكان الفقراء في مجلسه أمراء[1]

فهذا الموقف مع ابن أم مكتوم ﷺ، كان سبباً في إكرام الأعمى، وغيره من ذَوي الاحتياجات الخاصة بجعلهم كالمجاهدين في سبيل الله؛ تقديراً لضعفهم، وتنبيهاً من عدم الاستهانة بإمكانياتهم، وتوجيهاً للمجتمع من الاستفادة من قدراتهم ورعايتهم.

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ( ٧/ ٤٧٩).

## المبحث الثالث

## الحقوق التي أقرتها السنة النبوية للأعمى من خلال الأحاديث الواردة في شأن عبد الله بن أم مكتوم ﷺ

جاءت السنة النبوية المطهرة مؤكدة شمولية الدين الإسلامي، وعدالته ورحمته، إذ لا يفرق بين الناس في الحقوق والكرامة، وجعل الإعاقة البصرية – كغيرها من الابتلاءات – لا تنقص من مكانة الإنسان ولا حقوقه شيئًا. وقد كانت سيرة الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم –رضي الله عنه– وهو أعمى، نموذجاً عملياً على هذا النهج الشامل العادل.

### المطلب الأول

### حقوقه النفسية

١. إنصاف النبي ﷺ له وعدم إهانته:

من أبرز المواقف التي سجلتها السنة النبوية المطهرة، حادثة عبوس النبي ﷺ في وجه الأعمى، وذلك عندما أتى إليه عبد الله بن أم مكتوم يسأله، والنبي ﷺ منشغل بدعوة كبراء قريش، فنزل الوحي مباشرةً معاتباً له: قال تعالى﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى* أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾( عبس: ١–٣)

الدلالة: هذه المعاتبة الإلهية العلنية كانت تأكيداً لكرامة الأعمى، ومراعاة حقوقه النفسية، وأنه لا ينبغي أن يُزدرى، أو يُهمل بسبب إعاقته، مهما كانت الظروف.

## المطلب الثاني

## حقوقه الأسرية

لم يصدر عن النبي ﷺ ، أو الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أي انتقاص من قدر عبد الله بن أم مكتوم في حياته الاجتماعية أو الأسرية، بل كان يُذكر مع كبار الصحابة، ويُشاور، ويُحترم. إذ يتمتع الأعمى في الشريعة الإسلامية بكافة الحقوق، والواجبات الأسرية كالــ (الزواج، النفقة، الحضانة، الإرث، وغيرها من الحقوق مما يعكس التكريم الإلهي للأعمى، والعدالة الاجتماعية. وكما له حقوق فإن عليه واجبات تجاه أسرته أيضا لا تُخفف بسبب الإعاقة، مما يعكس نظرة الإسلام للإنسان ككيانٍ كامل، لا تُنتقص حرمته بسبب فقد حاسة من حواسه.

## المطلب الثالث

## حقوقه المجتمعية

١. توليته مناصب قيادية:

كان النبي ﷺ يولّي عبد الله بن أم مكتوم إمامة الصلاة في غيابه، بل ولّاه على المدينة المنورة أكثر من مرة حين خرج في الغزوات، رغم أنه أعمى. عن أنس: أن النبي ﷺ استَخلَفَ ابنَ أم مكتومٍ يَؤُمُ النَّاسَ وهو أعمى "[1].

الدلالة: الحديث دليل على جواز، بل صحة إمامة الأعمى، وعلى أن الإعاقة البصرية لم تمنع صاحبها من تولي المسؤوليات العامة، بل كان معيار الاختيار الكفاءة والتقوى.

---

(١) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب: الصلاة ، باب: إمامة الأعمى، (١/ ٤٤٤)، ح ( ٥٩٥)، قال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى عن عمران القطان، عن أبي مجلز عن أنس بن مالك، ورواه أحمد في مسنده، (٣/ ١٣٢)، برقم(١٢٩٩٩) من طريق عبد الأعلى عن عمران القطان به، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط، (١/ ٣١)، رقم(٨٠)، عن عائشة رضي الله عنها، ورواه أيضا في المعجم الكبير، (١١/ ١٨٣)، برقم (١١٤٣٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، وله شواهد صحيحة، وقد صححه جمله من أهل الحديث كالشافعي في الأم، (٢/ ٣٢٣)، وابن حجر في فتح الباري، (٢/ ١٧٤)، والألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود، (٣/ ١٤٧) قال: "قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات؛ وفي عمران القطان كلام لا يضر؛ وهو حسن الحديث.

٢. مشاركته في الغزوات رغم إعاقته:

رغم أنه كان أعمى، أصرّ عبد الله بن أم مكتوم على المشاركة في غزوة القادسية، واستُشهد فيها. قال ابن الأثير:

"شهد القادسية ومعه اللواء، فاستشهد هناك، وكان ممن يُضرب بهم المثل في الحمية والدفاع عن الدين"(١).

الدلالة: يُظهر هذا الموقف أن الإسلام لا يُقصي ذوي الإعاقة من ميادين العمل والجهاد، بل يفتح لهم المجال ما داموا قادرين على العطاء.

نخلص مما سبق: بأن السنة النبوية المطهرة أرست من خلال سيرة عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه مبادئ عظيمة في حفظ حقوق ذوي الإعاقة من أهل البلاء منها:

- الاحترام النفسي ورفع المكانة.
- إتاحة الفرص للمشاركة المجتمعية والسياسية.
- المساواة في التكاليف الشرعية.
- الشراكة في الحياة العامة دون تهميش.

وسيرة عبد الله بن أم مكتوم تعد خير شاهد على أن العمى لا يمنع العطاء، ولا ينقص من قدر الإنسان في ميزان الإسلام، بل هو ابتلاء تُكفر به الذنوب ويُضاعف به الأجر، إذا صبر صاحبه وأخلص النية(٢).

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، ( ٣/ ٣٣٧).

(٢) منذ تاريخ المكفوفين القديم وهم يبرز منهم المحدثون والفقهاء والأدباء والبلغاء والنحاة والأطباء أيضًا، وكذلك في مجال الرياضيات، ولعلكم تعرفون أن علم الفرائض من الجوانب الرياضية العصية، ومع ذلك كان المكفوفون فيه أكثر براعة، وأقرب مثال على ذلك هو سماحة الشيخ (عبد العزيز بن باز)، ومن قبله علماء آخرون كثير كالشيخ (ابن حميد) والشيخ (العنقري) والشيخ (محمد بن إبراهيم) - رحمهم الله -، وكثيرون جدًا أيام العباسيين وما بعد العباسيين، كانوا من المجلين في علم الفرائض، وهو من الأبواب الرياضية لأنه يقوم على علم الحساب.

ووجد منهم في العالم الغربي أيضاً، رجال كانوا مثالاً في الرياضيات والطبيعيات أيضًا، ومنهم أساتذة برزوا في تعليم الرياضيات ببعض الجامعات مثل جامعات ألمانيا والهند.

## الفصل الثالث

## جزاء المؤمن الصابر على الابتلاء بالعمى والمسائل والأحكام المتعلقة بالأعمى

### المبحث الأول

### جزاء المؤمن الصابر على الابتلاء بالعمى.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: "إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي(١) بِحَبِيبَتَيْهِ(٢) فَصَبَرَ(٣)، عَوَّضْتُهُ(٤) مِنْهُمَا الْجَنَّةَ " يُرِيدُ عَيْنَيْهِ(٥).

إن الجملة الشرطية في الحديث الشريف جملة حاضرة، منتشرة، وربما يعد الأسلوب الشرطي من سمات لغة الحديث النبوي الشريف وخصائصه المميزة، وأركان الجملة الشرطية، أداة الشرط، وفعل الشرط وجواب الشرط، فالأداة لها الصدارة، ولا يعمل فعل الشرط ولا جوابه فيما قبل أداة الشرط، فالرسول ﷺ لم يكن في أكثر الأحيان يوجه الأمر توجيهاً مباشراً إلى الفرد المسلم أن يفعل كذا أو يبتعد عن كذا، إنما كان يوضح الحقيقة المجردة، ويبين الحكم العام، لكي يتيح للإنسان حرية الرأي، واستقلال التفكير، ليسأل كل فرد عن عمله، ويتحمل كل امرئ مسؤوليته، وأسلوب الشرط، أكثر الأساليب التي تساعد على ذلك(٦).

---

(١) أي: المؤمن. انظر: إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، القسطلاني، (٨/ ٣٤٦).

(٢) " أي: المحبوبتان، لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه، لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به ، أو شر فيجتنبه. انظر: فتح الباري شرح في صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (١٠/ ١٢٠)، لسان العرب، لابن منظور، (٢٨٩/٢)

(٣) أي: اصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابرين من الثواب، لا أن يصبر مجردا عن ذلك؛ لأنّ الأعمال بالنيات هذا الذي ذكروه، والظاهر أن المراد بصبره ألا يشتكي ولا يقلق، ولا يظهر عدم الرضا به. انظر: فتح الباري شرح في صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٠/ ١٢٠)، مختار الصحاح، الرازي، ( ص:١٤٩)

(٤) أي عوض أي: أعطيته بدل ما ذهب منه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ٣٢٠) مختار الصحاح، الرازي، (ص:٤٦٧)، لسان العرب، ابن منظور، (٨ / ١٩٢).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المرضى، باب: فضل من ذهب بصره، ح (٥٦٥٣)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، ح (٥٣٤) بلفظ " إذا أخذت كريمتيك فصبرت عند الصدمة واحتسبت"

(٦) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، خليل أبو عودة، ( ص: ٥٠٩)

ففي هذا الحديث الشريف أخبر النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى أنه إذا ابتلى عبده بفقد حبيبتيه، ويقصد: كلتا عينيه؛ حيث إنّ العين محبوبة للإنسان، فإن حصل له بفقدهما ما يلزمُ ذلك من فوات الرؤية، وكان هذا العبد صابرا محتسبا صبرا لا شكاية فيه ولا تسخط ولا ندم؛ فإنّ الله تعالى قد أعدّ له في الآخرة الجنة، وعوضّه عن هذا الابتلاء الذي يكون في الدنيا بالجنة ونعيمها في الآخرة.

فقوله: ( إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ) بالتثنية ، وقد فسرهما آخر الحديث بقوله " يريد عينيه " ولم يصرح بالذي فسرهما ، والمراد بالحبيبتين المحبوبتان لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه ، لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به ، أو شر فيجتنبه . قوله : ( فصبر ) زاد الترمذي في روايته عن أنس: واحتسب ، وكذا لابن حبان ، والترمذي من حديث أبي هريرة ، ولابن حبان من حديث ابن عباس أيضا ، والمراد أنه يصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابر من الثواب، لا أن يصبر مجردا عن ذلك، لأن الأعمال بالنيات، وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه، بل إما لدفع مكروه أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد؛ وإلا يصير كما جاء في حديث سلمان أن مرض المؤمن يجعله الله له كفارة ومستعتبا، وأن مرض الفاجر كالبعير عَقَلَهُ أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عقل ولم أرسل ". قوله : ( عوضته منهما الجنة ) وهذا أعظم العوض ، لأن الالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا ، والالتذاذ بالجنة باق ببقائها ، وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور، قال ابن حجر– رحمه الله: "والصبر النافع وهو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض ويسلم، وإلا فمتى تضجر في أول وهلة، ثم يئس فصبر لا يكون حصل المقصود، وإذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة فالذي له أعمال صالحة أخرى يزاد في رفع الدرجات"[١].

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ( ج١٠، ص١١٦) ، وانظر : عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (٢١/ ٢١٥)، تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي، المباركفوي (٣/ ٢٨٦)،

## المبحث الثاني

## المسائل والأحكام المتعلقة بالأعمى.

**أولا: المسائل العقدية المتعلقة بالحديث، منها:**

**مسألة: هل التداوي ينافي التوكل على الله تعالى؟**

لا شكّ أنّ الإسلام قد عني بالناحية الصحية، نفسية كانت أو بدنية، واهتم بالطب بسائر أنواعه، وفي الحقيقة التداوي لا ينافي التوكل على الله تعالى، فإن ﷺ تداوى يوم أحد، فعن سعد بن سهل قال: "جُرِحَ وَجْهُ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتِ البَيْضَةُ علَى رَأْسِه، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَكانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بالمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الماءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةَ حَصِيرٍ فأحْرَقَتْهُ حتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بالجُرْحِ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ"(١).

قال ابن القيم : "في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي ، وأنه لا ينافي التوكل ، كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها ، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا ، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل ، كما يقدح في الأمر والحكمة ، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل ، فإنّ تَرْكَها عجزٌ ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع ما يضره في دينه ودنياه ، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب ، وإلا كان معطلا للحكمة والشرع ، فلا يجعل العبد عجزه توكلا ، ولا توكله عجزا"(٢) .

**مسألة: الحكمة من خلق الله أفرادًا من ذَوي الاحتياجات الخاصة:**

---

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني (٧، ١٨٣)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (٨/ ٣٤٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: لبس البيضة. ح (٢٧٥٤).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، (٢/ ١٥).

للابتلاء حكمة عظيمة وأعظمها تحقيق العبودية لله تعالى قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج:١١) يقول الإمام السعدي في تفسيره " أي: ومن الناس من هو ضعيف الإيمان، لم يدخل الإيمان قلبه، ولم تخالطه بشاشته، بل دخل فيه، إما خوفا، وإما عادة على وجه لا يثبت عند المحن، { فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ } أي: إن استمر رزقه رغدا، ولم يحصل له من المكاره شيء، اطمأن بذلك الخير، لا بإيمانه. فهذا، ربما أن الله يعافيه، ولا يقيض له من الفتن ما ينصرف به عن دينه، { وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ } من حصول مكروه، أو زوال محبوب { انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ } أي: ارتد عن دينه، { خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ } أما في الدنيا، فإنه لا يحصل له بالردة ما أمله، الذي جعل الردة رأسا لماله، وعوضا عما يظن إدراكه، فخاب سعيه، ولم يحصل له إلا ما قسم له، وأما الآخرة، فظاهر، حرم الجنة التي عرضها السماوات والأرض، واستحق النار، { ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } أي: الواضح البين"(١).

إنّ من أصول الدين الإيمان بحكمته سبحانه وتعالى في خلقه وأمره ، وفي قدره وشرعه، بمعنى أنه لا يخلق شيئا عبثا، ولا يشرع ما لا مصلحة فيه للعباد ، فكل ما في الوجود فهو بقدرته ومشيئته، وقد اقتضت حكمته البالغة خلق الأضداد، فخلق الليل والنهار ، والحسن والقبيح ، وخلق الخير والشر ، وفاضل و فاوت بين العباد في أبدانهم وفي عقولهم ،وفي قواهم ، فجعل منهم الغني والفقير ، والسليم والسقيم ، والعاقل وغير العاقل، والأنبياء عليهم السلام ابتلوا بهذه العاهات وهم أفضل خلقه، وفيه رفع للدرجات، قال ابن القيم :" فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطغوا وبغوا وعتوا، والله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، يستفرغ به من الأدواء المهلكة ، حتى

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي،( ص:٣٣٣)

إذا هذّبه ونقاه وصفّاه : أهَّله لأشرف مراتب الدنيا ، وهي عبوديته ، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه[1] "

**مسألة: كيف يعرف المصاب أنّ ابتلاءَه رفعة لدرجاته؟**

سُئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: إذا ابتلي أحد بمرض أو بلاء سيئ في النفس أو المال، فكيف يعرف أن ذلك الابتلاء امتحان أو غضب من عند الله؟

فأجاب بقوله: "الله عز وجل يبتلي عباده بالسراء والضراء وبالشدة والرخاء، وقد يبتليهم بها لرفع درجاتهم، وإعلاء ذكرهم، ومضاعفة حسناتهم كما يفعل بالأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام – والصلحاء من عباد الله، وتارة يفعل ذلك سبحانه بسبب المعاصي والذنوب، فتكون العقوبة معجّلة كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠)، فالغالب على الإنسان التقصير وعدم القيام بالواجب، فما أصابه فهو بسبب ذنوبه وتقصيره بأمر الله، فإذا ابتلي أحد من عباد الله الصالحين بشيء من الأمراض، أو نحوها فإن هذا يكون من جنس ابتلاء الأنبياء والرسل؛ رفعاً للدرجات، وتعظيماً للأجور؛ وليكون قدوة لغيره في الصبر والاحتساب، فالحاصل أنه قد يكون البلاء لرفع الدرجات، وإعظام الأجور كما يفعل الله بالأنبياء وبعض الأخيار، وقد يكون لتكفير السيئات كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء:١٢٣) وقد يكون ذلك عقوبة معجلة بسبب المعاصي وعدم المبادرة للتوبة" وعلامة الابتلاء تكفيراً وتمحيصاً للخطيئات: وجود الصبر الجميل من غير شكوى، ولا جزع ولا ضجر، ولا ثقل في أداء الأوامر والطاعات، وعلامة الابتلاء لارتفاع الدرجات: وجود الرضا والموافقة ، وطمأنينة النفس ، والسكون للأقدار حتى تنكشف[2].

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، (٣/ ١٩٥)
(٢) مجموع فتاوى ابن باز، (٣٧١/٤)

**ثانيا: الأحكام الفقهية التي يتضمنها الحديث**

**مسألة: ماذا يقول المسلم عند رؤية المبتلى في مجتمعه؟**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: " مَن رَأَى مُبتَلًى فقال: الحمدُ للهِ الذي عافَانِي مِمَّا ابْتلاكَ به، و فَضَّلَنِي على كَثِيرٍ مِمَّنْ خلق تَفضِيلًا ، لَمْ يُصِبْهُ ذلكَ البلاءُ"(١).

قال النووي رحمه الله:" وينبغي أن يقول ذلك سراً، بحيث يسمع نفسه، ولا يسمعه المبتلى، لئلا يتألم قلبه بذلك"(٢)

**مسألة: هل الشكوى تنافي الصبر؟**

يقول ابن القيم "لما كان الصبر حبس اللسان عن الشكوى إلى غير الله، والقلب عن السخط، والجوارح عن اللطم وشق الثياب ونحوها؛ كان ما يضاده واقعاً على هذه الجملة فمنه الشكوى إلى المخلوق، فإذا شكى العبد ربه إلى مخلوق مثله فقد شكى من يرحمه إلى من لا يرحمه ولا تضاده الشكوى إلى الله كما تقدم في شكاية يعقوب إلى الله مع قوله: "فصبر جميل" وأما إخبار المخلوق بالحال فإن كان للاستعانة بإرشاده أو معاونته والتوصل إلى زوال ضرورة؛ لم يقدح ذلك في الصبر كإخبار المريض للطبيب بشكايته، وإخبار المظلوم لمن ينتصر به بحاله، وإخبار المبتلى ببلائه لمن كان يرجو أن يكون فَرَجُه على يديه، وقد كان النبي ﷺ إذا دخل على المريض يسأله عن حاله ويقول: "كيف نجدك؟"، وهذا استخبار منه واستعلام بحاله(٣)"

---

(١) ورد هذا الحديث بطرق متعددة، وقد حسنه بعض أهل العلم، كالإمام الترمذي، أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه في سننه، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ ، باب ما يقول إذا رأى مبتلى ح (٣٤٣٢)، (٥/ ٤٩٣)، وقال:" حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، ح (٨٦٦٧)، وقال:" حديث حسن"، وصححه بعضهم، كالحاكم في المستدرك على الصحيحين، (١/ ٤٩٩)، وقال:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وصححه المحدث الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٣٧). فالحديث: صحيح بمجموع طرقه، وشواهده ومعناه صحيح، وقد عمل به كثير من أهل العلم.

(٢) الأذكار، للنووي، (ص: ٤٨٩).

(٣) ابن القيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ص٢٧١.

**مسألة: ما حكم إمامة الأعمى في الصلاة؟**

عن أنس ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: (اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَؤُمُّ النَّاسَ وَهُوَ أَعْمَى) [١] فإمامة الأعمى صحيحة مع الشروط الأخرى: صلاحه و أقرؤهم لكتاب اللهو أعلمهم بالسنة[٢]

**مسألة: هل تجب صلاة الجماعة على الأعمى؟**

لم يرخص النبي ﷺ للأعمى بعيد الدار في التخلف عن الجماعة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: أَتَى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقالَ: يا رَسولَ الله، إنَّه ليسَ لي قَائِدٌ يَقُودُنِي إلى المَسْجِد، فَسَأَلَ رَسولَ الله ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ له، فيُصَلِّيَ في بَيْتِه، فَرَخَّصَ له، فَلَمَّا ولَّى، دَعَاهُ، فَقالَ: هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بالصَّلَاةِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فأجِبْ"[٣] [٤]

**مسألة: أبرز الأحكام المتعلقة بالأعمى:**

هناك العديد من الأحكام الشرعية ذات الصلة بالأعمى، من أبرزها ما يلي:

١-ذكره الفقهاء أنه يجوز للأعمى أن يجتهد بحسب طاقته واستطاعته في بعض المسائل الشرعية، كما لو اشتبه عليه الماء الطاهر بالنجس، ويجتهد في دخول وقت الصلاة، وفي الاتجاه نحو القبلة[٥].

٢-أنَّ الأعمى يجبُ عليه الحجُّ إذا وجد زاداً وراحلة وقائداً يقودُه ولو متبرعاً أو بأجرة المثل؛ وذلك لأنّ الأعمى مع القائد لا يعسر عليه. [٦]

(١)تقدم تخريجه، انظر: (ص: ٢٠).
(٢) منح العلام شرح بلوغ المرام، الفوزان، (٣/ ٢٦٢).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: المساجد، باب: يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، ح (٦٥٣)، (ص: ١٢٤).
(٤) صلاة الجماعة - مفهوم، وفضائل، وأحكام، وفوائد، وآداب في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، ( ص:١٤.
(٥) الكافي في فقه أحمد بن حنبل، ابن قدامة، (١/ ٣٦).
(٦) تحفة المحتاج بشرح المنهاج، المقدسي، (ص:٦٨)

٣- أنَّ بيع الأعمى وشِراءَه صحيحٌ فيما لا يحتاج إلى الرؤية؛ لأنَّه إذا منع الأعلى من البيع والشراء لنفسه لَترتَّبَ عليه حَرَجٌ ومشقَّة شديدة تتنافَى وروح التشريع الإسلامي، الذي جاء للتيسير على المكلَّفين.(١)

٤- أنَّ شهادة الأعمى جائزةٌ متى تيقَّن الصوت وعرف صاحبه؛ لأنَّ طريقه السماع والأعمى يستطيع أنْ يضبط الشهادة ويُؤدِّيها كما يُؤدِّيها البصير(٢).

٥- يجوز زواجُ الأعمى، وطلاقه، وتزويجه غيرَه، كذلك خُلع الأعمى صحيحٌ.(٣)

٦- يجوز للمرأة كشف وجهها عند الأعمى؛ لأنه لا يتمكن من النظر إليها، ولا يُخشى من نظره فتنة، أما نظر المرأة إليه فلا يجوز؛ لأن نظرها إلى الرجال الأجانب ممنوع، سواء الأعمى أو المبصر؛ لئلا تحصل لها الفتنة به(٤) .

**الفوائد المستنبطة من الحديث:**

١- أنّ الصبر ثلاثة أنواع صبر على الطاعات، وصبر على ما حرمّ الله تعالى، وصبر على الابتلاء والقدر وهذا النوع الذي ذُكر في الحديث .

٢- عظم أجر الصبر على فقد إحدى الحواس، حيث وعد الله تعالى الصابر على هذا الابتلاء بالجنة.

٣- الصبر المحمود لابدّ أن يكون بالرضا بقدر الله تعالى، لا جزع ولا سخط ولا شكاية فيه.

٤- نعمة البصر من أهم النعم وأعظمها على الإنسان فبها يسترشد الخير والسلامة، وبفقدهما تصعب عليه الحياة؛ لذلك عظم الله أجر من صبر على فقدهما .

(١) الكافي في فقه أحمد بن حنبل، ابن قدامة، (٣/ ٤).
(٢) المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المقدسي، (ص: ٣٤٨)
(٣) المرجع السابق، (ص :٢٠٧، ٢٢٩)
(٤) موسوعة الفقه الإسلامي، إبراهيم التويجري، (ص:١٨٦)

٥- إنّ نعمة البصر من أعظم النعم، فيجب على المسلم أن يستعملها في طاعة الله عز وجل، وفيما يعود عليه بالنفع في دنياه وآخرته

٦- من لطف الله سبحانه وتعالى بالإنسان أنه إذا فقد أحد حواسه فإنه يعوضه في الحواس الأخرى مما يخفف عليه ألم الفقد فكثير ممن فقد البصر أنعم الله عليه بقوة الإدراك والإحساس.

٧- الراحة النفسية لمن صبر وتيقنّ بوعد الله تعالى بعوضه الجنة في الآخرة.

٨- اهتمام السنة النبوية بالعمي، وحثها على حسن التعامل معهم من خلال الأحاديث الواردة فيهم.

٩- يعلم الصبر المسلم القدرة على تحمل تقلبات الحياة المختلفة، ويقوي من شخصيته، ويجعله قادراً على مواجهة المواقف بكل شجاعة.

١٠- استشعار نعمة الله تعالى وشكرها، باستعمال الحواس فيما يرضي الله تعالى. فبالشكر تدوم النعم.

١١- المواساة، وتطييب الخاطر، ومراعاة الحالة النفسية من أهم احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة.

١٢- استثمار طاقات ذوي الاحتياجات الخاصة، ومحاولة دمجهم في المجتمع.

١٣- أنّ إخبار المخلوق بالحال، والاستعانة بإرشاده، أو معاونته، أو التوصل إلى إزالة الضرر، لا يقدح في الصبر.

## الفصل الرابع

## الهدايات المستنبطة من الأحاديث الواردة في شأن الأعمى

## المبحث الأول

## في الجانب العقدي

### الإيمان بالقضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر جزء من الإيمان بوحدانية الله تعالى وبصفاته العليا، فإنّ الله وحده المنفرد بالخلق والرزق، فما أراده كان وما لم يرده لم يكن، وكتب كل شيء وقدره بإرادته وحكمته، و الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان الستة، وللإيمان بهذا الركن الأثر البالغ في حياة الإنسان، فهو يجلب السعادة له في الدنيا والآخرة، ويورثه اليقين، ويكسبه الأخلاق الفاضلة، و الهمم العالية، والإرادات القوية، والجهل وعدم الإيمان بهذا الركن يورث الشقاء والعذاب في الدنيا والآخرة.(١)

في الحديث السابق أمر النبي ﷺ بالصبر في قوله (فَصَبَرَ) " فأشار إلى أن الصبر النافع: هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض ويسلِم، وإلا فمتى تضجر وسخط في أول وهلة ثم يأس فصبر لا يكون حصل المقصود "(٢) فعند الابتلاء يلزم المؤمن الصبر، والرضى، وتمام الثقة بالله سبحانه وتعالى؛ لأنّ هذا الابتلاء اختبار من الله للعبد ليرى الله تعالى: هل هو راض عنه أم ساخط عليه؟ ، ومن أفضل أدويةِ الصبر والمواساة عند الابتلاء النظر إلى من هو أسوأ حالاً في البلاء نفسه، عندها سيستشعر قلب المؤمن لطف الله ورحمته به.

ويمكن أن نستنبط من خلال ما سبق مضمون الإيمان بالقضاء والقدر في فقد نعمة البصر، فهو ابتلاء يتوجب فيه على المسلم الصبر، وتسليم الأمر لله سبحانه

(١) انظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان ضميرية، ( ص:٣٩)
(٢) فتح الباري شرح في صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٠/ ١٢٠)

وتعالى، والرضا بالقضاء المقدر عليه، وإنّ استسلام المؤمن والرضى بما قسم الله له لا ينافي، ولا يعطل السعي في طلب العلاج والاستشفاء ، فالمؤمن بين الرضى والأمل بالله تعالى.

**الهدايات المستنبطة من الإيمان بالقضاء والقدر :**

١. طمأنينة النفس، وراحة البال، وانشراح الصدر لأن الأمور مقدرة من رب رحيم حكيم، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا﴾ (التوبة:٥١). " أرشد الله تعالى رسوله ﷺ إلى جوابهم في عداوتهم هذه التامة ، فقال : ( قل ) أي : لهم ( لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ) أي : نحن تحت مشيئة الله وقدره، ( هو مولانا ) أي: سيدنا وملجؤنا ( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) أي : ونحن متوكلون عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل"[١] ولا يستطيع أحد أن يجلب لك شيئًا، أو يمنع عنك شيئاً إلا بإذنه.

٢. الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تفتك بالمجتمعات، وتزرع الأحقاد بينها، وذلك مثل داء الحسد، الذي يتولّد عنه الكراهية، والبغضاء، والحقد، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله؛ لإيمانه بأنّ الله تعالى هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك، فأعطى من شاء، ومنع من شاء ابتلاءً وامتحاناً منه، وإنه حين يحسد غيره إنما يعترض على قضاء الله وقدره.

٣. السلامة من الأمراض النفسية. فالإنسان الذي لا يرضى بالقضاء والقدر يصيبه الإحباط، والجزع، واليأس والاكتئاب، بينما الإيمان والرضا به له تأثيرٌ عظيمٌ في نفس الإنسان، فهو يزيد من ثقته بالله، ويزيد من قدرته على الصبر وتحمل مشاق الحياة، ويبثّ الأمن والطمأنينة في النفس، ويغمر الإنسان بالشعور بالسعادة.

(١) تفسير ابن كثير، إسماعيل بن كثير، ( ص: ١٩٥)

٤. الالتزام بشرع الله تعالى. فعندما يقدر الله على المسلم الابتلاءات فإنها ترد المسلم إلى ربه؛ لأنه يعلم أن كل شيء بقضائه وقدره فيرجع إلى الله في دفع الضراء ورفعها، ويضيف السراء إلى الله ويعرف أنها من فضل الله عليه.

٥. الثقة بالله سبحانه وتعالى، وحسن الظن به، وأنّ قضاءه وقدره لحكمة وخير للمسلم.

٦. تحقيق صفة الإيمان للإنسان إذا آمن بالقضاء والقدر، والإيمان بالقضاء والقدر من تمام الإيمان بالربوبية؛ لأن قدر الله من أفعاله[١].

٧. يجب على الأسرة أن تربّي أبناءها تربية قائمة على الإيمان بالقضاء والقدر، منذ نعومة أظفارهم وتوجيههم توجيهاً سليماً.

(١) انظر: التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، محمد العجمي، (ص:٧٤)

## المبحث الثاني

## في الجانب الأخلاقي

**الصبر:** يعيش الإنسان في الدنيا وقد تتخلل حياته أحيانا المشقة، والمكابدة، والمعاناة منذ مولده وحتى مماته، فمهما بلغت سعادته لابد أن يمر بلحظات شدة وابتلاء؛ لأنّ الحياة الدنيا فيها السعادة وفيها الألم، وطبيعة الإنسان كما يصفها القرآن ممزوجة بالجزع والهلع، وذلك عندما تأتي الأقدار على خلاف ما تتمناه وترجوه.

من خلال الحديث السابق أمر النبي ﷺ بالصبر في قوله (فَصَبَرَ) " يصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابر من الثواب، لا أن يصبر مجردا عن ذلك؛ لأنّ الأعمال بالنيات"(١).

**الهدايات المستنبطة من التحلي بخلق الصبر على الابتلاء:**

١-يحصل الصابر على المصائب والأمراض على الراحة في الدنيا، والثواب العظيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر:١٠)" يقول تعالى ذكره: إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب، يقول: ثوابهم بغير حساب" (٢).

٢-أعدّ الله تعالى الجنة في الآخرة لمن صبر على البلاء في الدنيا، قال عطاء بن أبي رباح: قَالَ لي ابنُ عَبَّاسٍ: (أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِن أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلتُ: بَلَى، قَالَ: هذه المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَت النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ ولَكِ الجَنَّةُ، وإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لي أَنْ لا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا)(٣)

(١) فتح الباري شرح في صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٠/ ١٢٠)
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جعفر الطبري، (٢١ / ٤٥٩).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: المرضى، باب: من يصرع من الريح، (٧/ ١١٦)، ح (٥٦٥٢).

٣- الصبر سبب لعون الله تعالى للعباد، فإنّ العمل بالطاعة والدوام عليها يحتاج إلى الصبر، ومخالفة النفس وترك المنكرات، كذلك حبس النفس عن الضجر والتسخط يحتاج إلى الصبر، والمؤمن بصير يجاهد نفسه ويدربها على الصبر؛ لأنه يعلم أن الحياة دار ابتلاء.

٤- جعل الله – عز وجل – الصبر قوام الأمور، وزمامها ، وضابطها، وبهذا المنهج الرباني من الصبر قامت الأسر المسلمة في تربيتها ورعايتها لأولادها (١).

٥- غرس قيمة الصبر في نفوس الناشئة. فتوضح الأسرة لأبنائها أنّ الصبر على الابتلاء له أجر عظيم وثواب من عند الله تعالى.

٦- تحتاج تربية الأولاد وتنشئتهم إلى كثير من الصبر والتحمل سواءً عند رعايتهم، أو عند تعليمهم وتدريسهم؛ لذلك يجب على الآباء التحلّي بالصبر قدر المستطاع.

(١) انظر: مفهوم الصبر في التربية الإسلامية وانعكاساتها التربوية في المجتمع الإسلامي، أحمد الرحيل، (ص:٤)

## المبحث الثالث

## في الجانب الاجتماعي

حثّ الإسلام على الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم، ومن خلال تتبع شروحات الحديث نجدهم يشيرون إلى قوة البصيرة التي يتمتع بها الأعمى، فقد يرشدون السائق للطريق عند ركوبهم السيارة؛ لقوة البصيرة عندهم، وقد تجده في السوق يمشي وكأنه مبصر يحسّ بالمنعطفات، وبالمنحدرات، وبالمرتفعات، وهكذا"[1].

ويمكن استنباط هدايات الحديث في التعامل مع الأعمى، والتعرف على استراتيجيات، وفن التعامل مع هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حتى لا نصيبهم بالإحباط واليأس، أو نشعرهم بأنهم عالة على المجتمع..

الهدايات المستخلصة من التعامل مع الأعمى:

١-أنّ الأعمى فرد من أفراد المجتمع له كيانه وحضوره مثله مثل الآخرين، لكنه يتمتع بحواس أقوى ممّا عند الأصحاء؛ لذا يجب التحدث معه بنبرة صوت عادية وتجنب رفعه.

٢-يجب تجنّب التعامل مع الأعمى بشفقة، أو إظهار التعاطف معه بشكل مبالغ فيه؛ لأنّه يسبب له الشعور بالنقص.

٣-محاولة دمج الأعمى في المجتمع من خلال دمجه في المدراس والجامعات، بحيث يرتفع الشعور بالأمان النفسي لديه، ويرفع من معنوياته.

٤-تنبيه الأعمى إلى العوائق الموجودة أمامه أثناء المسير مثل: حافة الرصيف، أو الانعطاف باتجاه معين، أو وجود أشياء أمامه.

٥-في حال طلب الأعمى المساعدة، على الشخص أنْ يدعه هو من يمسك ذراعه من دون أن يبادر هو بالإمساك بذراع الأعمى.

---

(١) شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين، (١/ ٢٣٤).

٦- يجب على من عافاه الله من البلاء الذي ابتلي به غيره ألا ينتقص المبتلى ولا يهزأ به، ولا يغتابه، فالإسلام نهى عن كل ذلك، فالكل معرض للابتلاء في هذه الحياة.[١]

(١) انظر: ذوو الاحتياجات الخاصة من الصحابة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية، عبد اللطيف نور الدين، (ص: ١٢٢)

## المبحث الرابع

## في الجانب العلمي والعملي

خَلْقُ العين مِن أعظم أسرار قدرة الله تعالى؛ فهي مع صِغَرها بالنسبة لكل المخلوقات مِن حولها، فإنها تتَّسِع لرؤية كل هذا الكون الضخم بما فيه السماوات والأرضون والبحار وكل الكائنات، لذا وصف النبي ﷺ في الحديث "بحبيبتيه" "والمراد بالحبيبتين المحبوبتان؛ لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه، لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به ، أو شر فيجتنبه"(١) .

ويمكن استنباط الهدايات من الإعجاز العلمي في حاسة البصر، لعظم نعمة هذه الحاسة ووصفها ( بالحبيبتين) ،

فعين الإنسان إعجاز وإبداع، فالإنسان له عينانِ – يمنى ويسرى – موجودتان في مقدمة الجمجمة، ولهما فراغ خاص، والعين الواحدة عبارة عن غرفة كروية الشكل، يتركب جدارها من ثلاثة أغلفة أو طبقات متتالية:

١– الغلاف الخارجي: يُسمَّى بالصُّلبة، وهي الطبقة الخارجية للعين التي يتكوَّن منها بياض العين، وهي صُلبة نسبيًّا، وتعطي للعين شكلَها المحدَّد، وتحيط الصلبة بمعظم كرةِ العين إلا الجزء الأمامي الذي هو قرنية العين الشفافة.

٢– الغلاف المتوسط أو المشيمية؛ وذلك لاحتوائها على شبكة غنية بالأوعية الدموية التي تُغذِّي العين، وتُغطِّي ثُلُثَي كرة العين: فقط الجزء الخلفي.

٣– الغلاف الداخلي أو الشبكية، وهي الجزء الحسَّاس مِن العين؛ لأنها تتألَّف مِن النهايات العصبية العديدة التي تتجمَّع معًا لتعطي "العصب البصري"، وهي تغطي ثُلُثي كرةِ العين مِن الداخل (الجزء الخلفي)؛ فهي الطبقة الحسَّاسة للضوء والرؤية، وتضم حوالي ١٤٠ مليون خلية عصبية بصرية، كلٌّ منها تعمل مثلَ آلة

(١) فتح الباري شرح في صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٠/ ١٢٠)

تصوير تلفزيونية، فتلتقط جزءاً من الصورة المعروضة أمام العين، ثم تنقلها إلى العصب البصري الذي ينقلها إلى الدماغ ليُعيد تجميعها في صورة واحدة.

أما فيما يتعلق بحركة العين، فتوجد ٦ عضلات خارجية لكل عين، تربط كرة العين بالجمجمة ببياض العين (غشاء ليفي خارجي)، وتقومُ العضلات بتحريك العين في كل الاتجاهات، فحركة العينينِ سريعةٌ تتوافق مع بعضِها البعض، وإذا اختلفت إحداهما عن الأخرى تحدث الازدواجية في الرؤية؛ حيث جُعِلت الحركة لكل عين بتوازنٍ دقيق يمنع تداخل حركة العينين، وبالتالي يرى الشخص صورةً واحدة.

وللعين البشرية قدرةٌ باهرة على التمييز بين الأشكال والألوان والصور؛ فهي تستطيع التمييز بين ١٠ ملايين لونٍ مختلف، علماً بأن أدق آلات التصوير التي اخترعها الإنسان حتى الآن لا يمكنها الوصول إلى هذه القدرة، فتبارك الله أحسن الخالقين(١).

**الهدايات المستنبطة من الإعجاز العلمي في حاسة البصر:**

١- غضّ البصر عن الحرام، فلا ينبغي للإنسان أن يطلق بصره إلى ما حرم الله تعالى، فلا يحق للرجل أن ينظر إلى امرأة لا تحل له، ولا يحل لامرأة أن تنظر إلى رجل لا يحل لها. قال ﷺ: "كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ...)(٢)

٢- غض البصر يورث القلب نوراً وإشراقاً يظهر في العين وفي الوجه والجوارح، وكما ذكر فائدته ابن القيم " تخليص القلب من ألم الحسرة؛ فإن من أطلق نظره دامت حسرته، فأضر شيء على القلب إرسال البصر، فإنه يريه ما يشتد طلبه ولا صبر له عنه ولا وصول له إليه، وذلك غاية ألمه وعذابه، والنظرة

(١) الإعجاز في حاسة البصر، أ. د. علي فؤاد مخيمر، مقالة على موقع شبكة الألوكة تم الاطلاع ٢١ شعبان ١٤٤٣، الساعة: ٣:٤٥م، على الرابط التالي:https://www.alukah.net/culture/0/124498 /

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: قدر على ابن ادم حظه من الزنا وغيره، (٨/ ٥٢)، ح (٢٦٥٧).

تفعل في القلب ما يفعل السهم في الرمية، فإن لم تقتله جرحته، وهي بمنزلة الشرارة من النار ترمى في الحشيش اليابس، فإن لم تحرقه كله أحرقت بعضه، والناظر يرمي من نظره بسهام غرضُها قلبه وهو لا يشعر، فهو إنما يرمي قلبه".(١)

٣- العين من أعظم نِعَم الله على الإنسان، فيجب علينا أن نستعملها فيما يُرضي الله تعالى، ومن أهم الأمور التي تحفظ على العين صحتَها وقوتَها هو عدم استعمالها في معصية الله، وإرهاقها فيما لا فائدة منه، فالعين والحواس كلها أمانة استرعاها الله تعالى العبد، فهو مسؤول عنها، ويحاسب عليها؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]، " أي: ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك، { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } فحقيقٌ بالعبد الذي يعرف أنه مسئول عما قاله، وفعله، وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته؛ أن يُعدّ للسؤال جوابا، وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له وكفها عما يكرهه الله تعالى".(٢)

٤- خلقُ العين من أعظم أسرار قدرة الله تعالى فيجب استثمارها فيما يعود بالنفع، كإطلاقها في التأمل في آيات الله في الكون، ويكون ذلك بالتدبّر، والتأمل، والملاحظة لدقّة وجمال وعظمة خلق الله تعالى في هذا الكون الواسع المليء بالمخلوقات والكائنات التي تشهد بعظيم صنع الله.(٣)

(١) روضة المحبين ، ابن القيم الجوزية، (ص: ٩٧)
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، (ص: ٢٨٥)
(٣) للاستزادة راجع: ابن القيم الجوزية، الطب النبوي ، ص٣٢٠.

## الخاتمة

## وفيها أهم النتائج والتوصيات

من خلال ما سبق يتضح أن موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة والمبتلين بالعمى على وجه الخصوص، من الموضوعات الهامة والمؤثرة في مجالات الحياة، فقد جاءت الشريعة الإسلامية كافلة لحقوق البشرية جمعاء، شاملة لكل مصالحها، فلم تغفل حاجاتهم وحقوقهم، ومراعاة أحوالهم، والمحافظة على صحتهم النفسية، وعلى دمجهم في المجتمع، بل وعملت على استثمار قدراتهم، كما أبانت أن معيار التفاضل بين الناس التقوى. فالدين الإسلامي دين اعتدال وتوازن أتى مراعياً للفرد، والمجتمع دون أن يطغى جانب على آخر، والناظر للسنة النبوية يلمس حسن تعامل النبي ﷺ مع هذه الفئة المهمة في المجتمع، ويقف على نماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة من الصحابة، والتابعين، ومن ابتلاهم الله تعالى بالعمى منهم، حيث ضربوا أروع الأمثلة في الصبر، والرضا، والتفاؤل والإقدام، فكان منهم الأئمة، والقادة، والعلماء، والنابغون.

**النتائج:**

خلص البحث إلى عدة نتائج من أبرزها:

١-الهدي النبوي في التعامل مع جميع فئات المجتمع، بما فيهم الأعمى وغيره من ذَوي الاحتياجات الخاصة.

٢- أنّ أهل الابتلاء بالعمى فئة مهمة في المجتمع، لهم حقوق، وعليهم واجبات نحو أنفسهم، ومجتمعهم بما يناسب طاقتهم.

٣-أنّ ذَوي الاحتياجات الخاصة والمبتلين بالعمى منهم، قد ابتلاهم الله تعالى في صحتهم ووعدهم مقابل صبرهم، ورضاهم بالأجر العظيم.

٤-رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة مؤشر على سلامة المجتمعات.

٥-أنّ أسباب الابتلاء بالعمى وغيرها من الاعاقات التي تصيب ذَوي الاحتياجات الخاصة متنوعة ومختلفة.

٦-حاسة البصر نعمة عظيمة من عند الله تعالى، لذلك يجب الحفاظ عليها وصرفها فيما يرضي الله تعالى.

٧-على المجتمع أن يتعلم كيفية التعامل مع الأعمى وغيره من ذَوي الاحتياجات الخاصة.

٨-الصبر والرضا بما قسم الله تعالى وقدر سبب للسعادة، والراحة، والطمأنينة في الدنيا والاخرة.

**أهم التوصيات:**

١-تركيز البحث العلمي على استقراء السيرة النبوية في التعامل مع الأعمى، وغيره من ذَوي الاحتياجات الخاصة.

٢- تسليط الضوء من قبل الإعلاميين، والصحفيين، أو البرامج المرئية والمسموعة المختلفة، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي على الهدي النبوي في التعامل مع الأعمى، وغيره من ذَوي الاحتياجات الخاصة؛ حتى يسود الترابط والرحمة في المجتمع، وينمو حس المسؤولية المجتمعية تجاههم، ويشيعَ حسن التعامل معهم.

٣- تتبع المنهج النبوي في التعامل مع غير المبتلين بالعمى من ذَوي الاحتياجات الخاصة الأخرى، مثل: التخلف العقلي، والبكم، والشلل وغيرها.

## فهرس المصادر والمراجع


• أحكام الجنائز، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

• الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيداً من تخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

• إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، أحمد محمد القسطلاني، الناشر: دار العلمية: (د.م)، الطبعة الأولى ١٤١٦ه.

• أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

• أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

• الاستيعاب في بيان الأسباب، (أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم)، سليم بن عيد الهلالي - محمد بن موسى آل نصر (ت ١٤٣٩ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية.

• أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا - محمد أحمد عاشور -

محمود عبد الوهاب فايد، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، (وقد صَوّرتها عن طبعة «الشعب»، لكنهم قاموا بتقليص عدد المجلدات وإعادة ترقيم الصفحات!!)، عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

• الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، بوشيل، وايدانمان، سكولا، بيرنر، الناشر: دار عالم الكنب، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

• الإعاقة والمعوقون، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الناشر: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩م، الطبعة الأولى.

• الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، (وقد صرح باعتماده نص طبعة أمين دمج، وسقطت منه نصوص استدركناها مع التنبيه عليها في مواضعها)، الناشر: دار الجنان (وأيضا دار الفكر)، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

• بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، عودة أبو عودة، الناشر: دار البشير: عمان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

• تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين.

• تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد أبو العلا المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت، (د.ت).

• تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، الناشر: دار حراء – مكة المكرمة.

• التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، محمد عبد السلام العجمي، دار الناشر الدولي: الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

• تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

• تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

• تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

• التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه –ﷺ–، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ)، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، جـ ٧ – ١١: حسن عبد المنعم شلبي – محمد بشار عواد، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧ م.

• تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

• تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

• الجامع الكبير «سنن الترمذي»، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط ، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

• روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

• زاد المعاد في هَدي خير العباد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١ هـ)، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، [الإصدار: الثاني] المنقّح المَزيد، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م [من الإصدار الثاني].

• سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف.

• سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، الناشر: مؤسسة الرسالة: بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

• شرح رياض الصالحين، محمد صالح بن عثيمين، ،الناشر: دار الوطن: الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

• صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

• صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

• صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

• صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

• صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م .

• الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، محمد الصوياني، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

• صلاة الجماعة – مفهوم، وفضائل، وأحكام، وفوائد، وآداب في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

• الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة: –الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

• عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

• عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي، وصوَّرتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) – بيروت.

• فتح العلام في دراسة أحاديث بلوغ المرام «حديثيا وفقهيا مع ذكر بعض المسائل الملحقة»، أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، صنعاء – اليمن،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م.

• فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر أحمد العسقلاني، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.

• القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز بادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

• القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (ت ٤٢٨هـ)، المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي

• الكافي في فقه أحمد بن حنبل، عبدالله المقدسي، الناشر: دار الكتب العلمية: الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤ه،.

• الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

• الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

• لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ، الناشر: دار إحياء العلوم: بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

• لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

• مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

• مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

• مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م .

• مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د عثمان جمعة ضميرية، تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع،الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .

• المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

• مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط (ت ١٤٣٨ هـ)، عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

• المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

• المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠ هـ)، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد – أبو الفضل عبد المحسن بن

إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

• المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ]، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

• معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر:عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

• المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

• معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

• المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، موفق الدين المقدسي، الناشر: مكتبة السوادي : جدة، الطبعة الأولى ١٤٢١ه، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).

• مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة، مجدي عزيز إبراهيم، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م.

• موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

• الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).

• الموطأ، مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

• النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية: بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

• الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

**الرسائل والمجلات العلمية:**

• الدعم النفسي والاجتماعي لذَوي الإعاقة على ضوء الكتاب والسنة: دراسة تأصيلية، إعداد: أنس إبراهيم عبد الباقي، بحث نشرته: مجلة جامعة السلام – السودان– ٢٠١٩م .

• الدعم النفسي والاجتماعي لذَوي الإعاقة على ضوء الكتاب والسنة: دراسة تأصيلية. إعداد: أنس إبراهيم عبد الباقي، بحث نشرته: مجلة جامعة السلام – السودان– ٢٠١٩م .

• ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم: مكانتهم وحقوقهم، إعداد: الزهراء بنت محمد التويجري، بحث ففي التفسير الموضوعي نشرته المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق– مصر– ٢٠١٦م.

• ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، إعداد صهيب فايز عزام، بإشراف د. خضر سوندك، أطروحة علمية لمتطلبات مرحلة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٤م.

• ذوو الاحتياجات الخاصة من الصحابة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية، عبد اللطيف محروس نور الدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث، الكويت، ١٤٤٢هـ.

• ذَوُو الإعاقة الاحتياجات الخاصة الواقع والمأمول فاطمة الخياط، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، مج٤ (ع١٤)، ١٤٤٢هـ.

• ذوو الاحتياجات الخاصة من الصحابة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية، عبد اللطيف حمروس محمد نور، الناشر: حولية كلية الدعوة الإسلامية- القاهرة، ٢٠٢٠م- ٢٠١٩م.

• رعاية السنة النبوية لذوي الحاجات الخاصة والعامة، إعداد: عمر مكي صغير، وميساء على الزوايدة، مقالة نشرتها جمعية الثقافة من أجل التنمية، المجلد: ١٢، العدد: ٥٧، ٢٠١٢م.

• رعاية ذَوُو الاحتياجات الخاصة من المنظور الإسلامي، إعداد: أنور أحمد عيسى، وإسماعيل عثمان حسن، بحث صغير نشرته مجلة كلية التنمية البشرية، جامعة أم درمان الإسلامية—كلية التنمية البشرية- السودان، ٢٠١٥م .

• العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، أحمد الغامدي، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠١.

• عناية القرآن الكريم بالأفراد ذوي الإعاقة البصرية (ابن أم مكتوم) أنموذجا، إعداد: محمد محمود بني دومي، وكوثر إسماعيل الربيع، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، وزارة التربية والتعليم، الأردن، ٢٠١٥م.

• مفهوم الصبر في التربية الإسلامية وانعكاساتها التربوية في المجتمع الإسلامي، أحمد عبد الكريم: أحمد الرحيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، ١٤٢٤هـ.

• المؤيدات الشرعية في تمكين ذَوُو الاحتياجات الخاصة، سهام إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة المؤتة، ١٤٤٠هـ .

• هدايات التعامل مع ذَوُو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. إعداد: إسماعيل عبد الستار الميمني، بحث نشرته المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق- مصر -٢٠٢١م

**سابعاً المواقع الالكترونية:**

• موقع عربية تاريخ الاطلاع ٧ شعبان ١٤٤٣ه، على الرابط التالي:

• https://www.cnbcarabia.com/news/view/٨٦٢٢٤/%D٩٪ ٨٥٪ D٩٪ ٨٦٪ D٨٪ B٨٪ D٩٪ ٨٥٪ D٨٪ A٩-
%D٨٪ A٧٪ D٩٪ ٨٤٪ D٨٪ B٥٪ D٨٪ AD%D٨٪ A٩-

• موقع بوابة الشروق تاريخ الاطلاع ٩ شعبان ١٤٤٣ الساعة ٦:٣٠م على الرابط التالي:

https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=٠٣١٢٢٠١٨
&id=bb٢١٩٩٨٣-cc٢٦-٤e٥١-٨٨cb-ad٤٨٧٢b٣٦٤٨٩

• الإعجاز في حاسة البصر، أ. د. علي فؤاد مخيمر، مقالة على موقع شبكة الألوكة تم الاطلاع ٢١ شعبان ١٤٤٣، الساعة: ٣:٤٥م، على الرابط التالي:
https://www.alukah.net/culture/٠/١٢٤٤٩٨/